الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم :اللغة والادب العربي

متعلق مقامية الزمان والمكان

– دراسة نصية في سورة يوسف عليه السلام –

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
سندس لبزة
ريان حاج عمار

إشراف الأستاذ:
عبد الرؤوف عباس

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
علي زيتونة مسعود	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
عبد الرؤوف عباس	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
زبيدة قابوسة	أستاذ تعليم عالي	مناقشا

السنة الجامعية: 1446– 1447هـ/ 2024 – 2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي

كلية الآداب واللغات قسم :اللغة والادب العربي

متعلق مقامية الزمان والمكان

– دراسة نصية في سورة يوسف عليه السلام –

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذ:

سندس لبزة عبد الرؤوف عباس

ريان حاج عمار

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
علي زيتونة مسعود	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
عبد الرؤوف عباس	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
زبيدة قابوسة	أستاذ تعليم عالي	مناقشا

السنة الجامعية: 1446– 1447هـ/ 2024 – 2025م

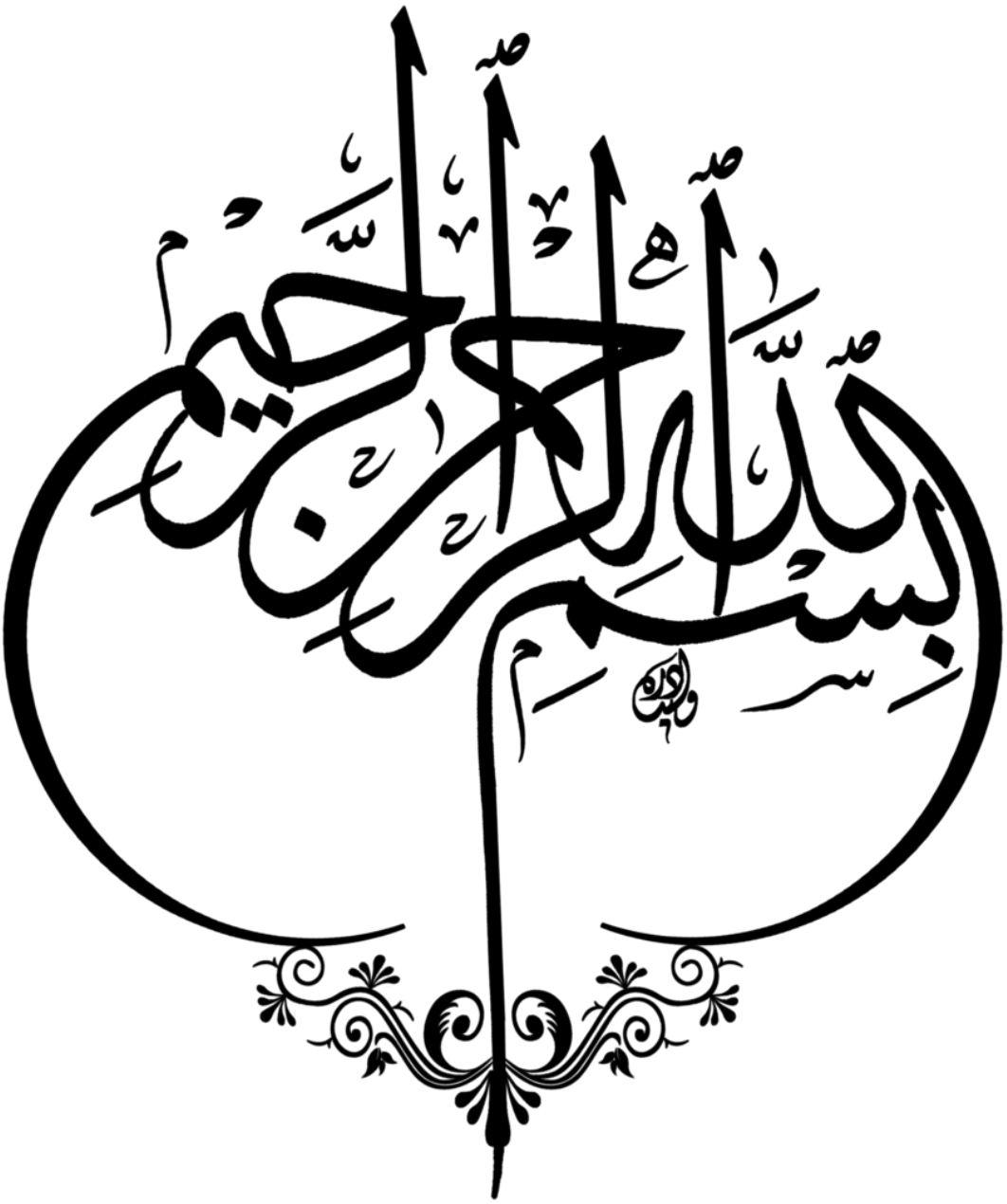
بسم الله الرحمن الرحيم

@rahaf_des

شكر وتقدير:

قال تعالى:*(لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)*

نحمد الله حمدا كثيرا مباركا فيه أن وفقنا لإنجاز هذا العمل وسدد خطانا ويسر لنا الطريق .

أما بعد نرفع خالص الشكر والتقدير للأستاذ***عبد الرؤوف عباس***على ما بدله من جهد ووقت وتوجيه فترة إنجاز هذا العمل.....وتحية وفاء وإخلاص كل الثناء والتقدير

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من مد لنا يد العون من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل والشكر موصول إلى لجنة المناقشة كل باسمه.

جزاكم الله عنا خير الجزاء.....وبارك الله فيكم

@rahaf_des

إهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبفضله يتحقق الإنجاز بعد طول انتظار وسهر وتعب.

إلى أول من زرع في قلبي بذور الطموح، إلى من علّماني أن لا مستحيل مع الإرادة،

إلى أبي، وإلى أمي، التي كانت دعواتها النقية وقودًا لصبري وقوّتي، أهديكما ثمرة هذا التعب، ونجاح هذا المشوار.

إلى إخوتي وأخواتي، الذين كانوا الداعمين لي في صمت، الذين تقاسموا معي لحظات القلق والانتظار، لكم مكان في قلبي لا يُمسّ.

إلى أصدقائي الحقيقيين، من شاركوني لحظات التعب والدراسة، من لم يبخلوا عليّ بالكلمة، والمساعدة، والدعاء، لكم في هذا الإنجاز أثر لا يُمحى.

إلى أساتذتي الكرام، الذين لم يبخلوا بعلمهم، ولم يدّخروا جهدًا في توجيهي ومرافقتي، أخصّ بالشكر مشرفي الكريم الأستاذ **عباس عبد الرؤوف** الذي كان نعم الموجّه والداعم في هذا البحث.

وأخيرًا، إلى كل من آمن بي ولو بكلمة، إلى كل من كان سببًا – صغيرًا أو كبيرًا – في أن أصل إلى هذا اليوم، لكم جميعًا أرفع هذا الإهداء مع كل الامتنان والمحبّة.

سندس

إهداء :

بسم الله الرحمٰن الرحيم الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي علّمني ما لم أكن أعلم، و وفقني وأعانني على إتمام هذه الرحلة، إلى من كانوا النور الذي أنار دربي، إلى من ساندوني في كل خطوة .

إلى جنتي ونعيمي، إلى من لا نص ينصفها ولا اقتباس يكفي للحديث عنها ويصفها هي الفضل وهي الخير وهي كل شيء ملجئي وسندي وقوتي وراحتي وأمني وأماني إلى الانسانة العظيمة التي لطالما تمنيت أن تقرّ عينها لرؤيتي في يوم كهذا إلى والدتي العزيزة

إلى من كلل العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفي نوره أبدا من بذل الغالي والنفيس و استمديت منه قوتي و اعتزازي بذاتي والدي العزيز .

إلى سندي وفرحتي وأماني أيامي إلى من شدت بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها إلى خيرة أيامي و صفوتها إلى قرة عيني إخوتي وأخواتي إلى من أفاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة إليكم عائلتي .

إلى كل من آمن بي ومن كان سندًا في الطريق إلى الأصدقاء الأوفياء و رفقاء السنين لأصحاب الشدائد والأزمات .

إلى من حملوا مشاعل العلم، و مشوا بها نحونا بصبر وعطاء لا يقاس إلى من كانت كلماتهم ضوءًا ينير عتمة الحيرة إلى أساتذتي الأفاضل .

أهديكم هذا الإنجاز و ثمرة نجاحي التي لطالما تمنيتها ها أنا اليوم أتممت وأكملت أول ثمارته بفضله سبحانه وتعالى فالحمد لله على ما وهبني وأن يجعلني مباركًا وأن يعينني أين ما كنت فالحمد لله شكرًا وحبًا وامتنانًا على البدء والختام .

ريان

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين, أما بعد:

النص تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال, ويضاف إلى ذلك ضرورة صدوره عن مشارك واحد ضمن حدود فترة زمنية معينة, وليس من الضروري أن يتألف النص من الجمل وحدها, فقد يتكون النص من جمل أو كلمات مفردة, أو أية مجموعات لغوية تحقق أهداف الاتصال ومن جهة أخرى فقد يكون بين بعض النصوص من الصلة المتبادلة ما يؤهلها أن تكون مقالة, فهو كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة المرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات, ولكي يكون النص نصا يجب أن تتوفر فيه عدة معايير من ضمنها المقامية المتعلقة بمناسبة النص للموقف.

حظي المقام باهتمام بالغ في التراث العربي, وذلك عند علماء البلاغة المسلمون والعرب فلقد كانت عنايتهم بالسياق مصاحبة لنزول القرآن الكريم, وكان له حضور مؤثر في فهم النص العربي بعامة, حيث يعنى المقام مجموعة الظروف الحافة(الزمان, المكان) والملابسات المخالطة(حالة المتكلم, نية المتحدث), والكلام المرتبط بهما, الصادر عنهما, ومرهون الدواعي بزمانه وموصول الأسباب بمكانه, وهو أيضا مجموعة الظروف العامة التي ينزل فيها الخطاب, ويتكون من المتكلم والمستمع ومن أنساقها المعرفية والإرادية والتقديرية ومن علاقتهما التفاعلية المختلفة, مثلما تختلف هذه الظروف تختلف أيضا المقامات, وللمقامية أهمية في عملية التواصل, وللزمان والمكان النصيب في إبراز هذا العنصر حيث يجسد عنصر المقامية في سياق المقاربة النصية.

الزمان والمكان، يشكلان بيئة القصة أي الوسط الطبيعي الذي تتحرك فيه الشخصيات وتدور فيه الأحداث، و لهما دور مهم في بناء التماسك النصي من خلال تجسيد وظيفة النص داخل السياق التواصلي.

وهذا كان سببا لتطرقنا في بحثنا إلى دراسة قرآنية تحت عنوان ***متعلق مقامية الزمان والمكان دراسة نصية في سورة يوسف***.

ويرجع اهتمامنا بهذا الموضوع إلى **السبب الذاتي** وهو: الرغبة والميل ومحاولة التوفيق بين التخصص الأدبي والدراسات القرآنية.

أما **السبب الموضوعي** لاختيارنا هذا الموضوع هو: معيار المقامية يكون أكثر وضوحا في نص مؤسس على إدارة الموقف, كنص القصة لذلك اخترنا قصة يوسف عليه السلام لبروز معيار المقامية فيها بوضوح, حيث المقامية تتوزع بين فضاء الإنتاج وفضاء التلقي, ففي الإنتاج نجد عناصر الزمان والمكان موزعة في النص, اما من حيث التلقي فكل قراءة تستحضر عناصر مقامية يكون لها دور في تأويل المعنى.

نستعرض في هذا البحث سورة يوسف كنموذج لإبراز مقامية النص من خلال عنصري الزمان والمكان, ونركز على عنصر المقامية لأهميته في تجلي بقية المعايير النصية ولدوره المهم في التماسك النصي, ومن هذا المنطلق كانت إشكالية الموضوع كالآتي: **ما هي الأبعاد الزمانية والمكانية في سورة يوسف؟ وما ساهمها المقامي في المنافد النصي للسورة؟**

نتجت عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية من بينها:

- ❖ مفهوم الزمان و المكان والمقامية؟
- ❖ ماهي العلاقة بين الزمان والمكان وأهميتها؟
- ❖ ما هو التماسك النصي؟
- ❖ وما يمثل هذه الرابطة في النص القرآني؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات رسمنا خطة لنتبعها في بحثنا تمثلت في مقدمة وفصلين وخاتمة، اشتمل الفصل الأول تحت عنوان الإطار النظري على ثلاث مباحث, تضمن المبحث الاول على المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمقامية وعناصرها, وفي المبحث الثاني تحدثنا عن مفهوم الزمان والمكان والعلاقة القائمة بينهما مع ذكر أهميتهما, وفي المبحث الثالث قمنا بذكر التماسك النصي لغة واصطلاحا وأيضا أهميتها وعناصرها، أما الفصل الثاني بعنوان مقامية الزمان والمكان في سورة يوسف قسمناه إلى مدخل ومبحثين، تمثل

المدخل في تعريف بسورة يوسف وأهميتها ثم موضوع القصة، أما المبحث الأول فتضمن مقامية الزمان في سورة يوسف, وبدوره تمثل المبحث الثاني في مقامية المكان في سورة يوسف، لنختم بخاتمة وقائمة مصادر ومراجع وأخيرا تلخيص.

الدراسات السابقة:

الطيب العزالي قراوة، التماسك النصي بين الدرس البلاغي القديم والدرس اللساني الحديث.

اعتمدنا في البحث على **المنهج التحليلي:** لتتبع ألية التحليل، **والمنهج الوصفي:** لوصف الآيات القرآنية.

وتتمثل أهداف من الدراسة في:

- ❖ محاولة الاستفادة لمفهوم الزمان والمكان في الدراسات القرآنية اللاحقة.
- ❖ الوقوف على دراسة مقامية الزمان والمكان في سورة يوسف.

أما عن **الصعوبات** التي واجهتنا أثناء إنجاز هذا البحث فهي:

- ❖ صعوبات نفسية وتوتر من ناحية مسؤولية المادة العلمية
- ❖ وقلة المراجع من ناحية المقامية
- ❖ تعدد المراجع ووفرة المادة العلمية التي تناولت الزمان والمكان مما أدى إلى صعوبة التحكم في البحث.

واعتمدنا على أهم مصادر ومراجع منها:

- ❖ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب.
- ❖ محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية
- ❖ محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس
- ❖ ابن الكثير، تفسير القرآن العظيم.
- ❖ ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير.
- ❖ الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.

وفي الأخير نأمل أن تضيف دراستنا ولو بقدر بسيط إلى البحث العلمي شيئا جديدا, وختاما لا يفوتن أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لأستاذنا المشرف عبد الرؤوف عباس، على ما قدمه لنا من توجيهات ودعم خلال إعداد هذه المذكرة.

الفصل الأول: الإطار النظري

المبحث الاول: المقامية

أولا: المقامية :

1-المفهوم:

فالمقام بفتح الميم الأولى وبضمها، مصدر بمعنى الإقامة أو اسم مكان بمعنى موضع القيام، وقيل: المفتوح اسم المكان والمضموم مصدر، يقول الجوهري:(أما المَقام والمُقام فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة، وقد يكون بمعنى موضع القيام؛ لأنك إذا جعلته من قام يقوم فمفتوح، وإن جعلته من أقام يُقيم فمضموم؛ لأن الفعل إذا جاوز الثلاثة فالموضع مضموم الميم.

والمقام هو كل ما يحيط بالموقف الكلامي من ظروف وملابسات لها تأثير في تحديد المعنى المقصود. أما الحال فقد عرفه ابن يعقوب المغربي بأنه :أمر يقتضي أن يؤتى بالكلام على صفة مخصوصة تناسبه. ومقتضى الحال معناه أن يكون الكلام موافق لما يذكر له، يقول السكاكي "ارتفاع شأن الكلام في باب الحسن القبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادقة الكلام لما يليق به، وهو الذي نسميه مقتضى الحال"[1].

فهناك تقارب بين هذه المصطلحات الثلاثة، غير أن المقام يلاحظ فيه الجانب المكاني حيث إن المقام من القيام والقيام يستلزم مكانًا للقيام فيه، أما الحال فإنه يلاحظ فيه جانب الزمان، وهناك من العلماء من ساوى بين المعنيين، يقول صاحب كتاب (مواهب الفتاح): "فتقرر بهذا أن المقام والحال شيء واحد، وكذا الاعتبار ومقتضى الحال، وأنه لا فرق بين المقام والحال في الحقيقة[2].

كل حدث كلامي يحدث في وضعية طبيعية يرتبط أساس بمقام إنتاجه، أي بالإطار الزماني والمكاني الذي تم التلفظ به، بكل ما يتضمنه هذا الإطار من العناصر الوجودية ابتداء بذات المتكلم وذات المتلقي، فالمقام المتحدث عنه في هذا السياق هو مجال زمني

---

[1] أحمد عبد الرحيم، أحمد فراج، الدلالة المقامية بين النظرية والتطبيق سورة البقرة نموذجًا، المجلة العلمية، جامعة الأزهر كلية البنات الإسلامية بأسيوط، قسم أصول اللغة ص 158، 159.

[2] أحمد عبد الرحيم، أحمد فراج، الدلالة المقامية بين النظرية والتطبيق سورة البقرة نموذجًا، اللغة ص 160.

يتحقق فيه الحدث الكلامي، ويمتد مكانيا إلى حدود الوجود نفسه بكل محتوياته. ولكن حين نتحدث عن المقام باعتباره مفهوما تواصليًا ومعاملا تحليليا، فإننا نتحدث عن تصور ذهني لهذا الفضاء الزمكاني، إذ ينبه "فان دايك" إلى أن نسميه سياق الموقف هو تجريد للعناصر المكونة للموقف الاتصالي، فالمقام ليس هو الموقف الاتصالي نفس، الذي لا يمكن استحضاره في عملية التأويل، وإنما هو تصوّر لمجموعة من العناصر المنتمية له، والتي يتصور أن لها أثرا في فهم النص وتأويله[1].

وذكر محمد الأخضر الصبيحي أن: (ويعد "دي بوجراند" من أوائل علماء النص الذي حددوا بدقة متناهية معايير النص، بحيث جاءت شاملة لكل تعاريف النص على اختلافها، وقد ضمن ذلك كتابه "النص والخطاب والإجراء)[2] .

حيث يقول "وأنا أقترح المعايير التالية لجعل النصية "textualualit" أساسا مشروعا لإيجاد النصوص واستعمالها[3]. وأما هذه المعايير فهي:

1.السبك cohesion

2.الحبك coherence

3.القصدية Intentionality

4.التقبلية Acceptability

5.الاعلامية Informativity

6.المقامية Situationality

7.التناص Intertextuality

[1] أمين قادري, المقامية في تعليمية النص ,اللسانيات التطبيقية، مجلة علمية مختصة في اللسانيات التطبيقية، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر–2– مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات، العدد الرابع، ديسمبر 2018ص 14.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف ص81.

[3] دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، ط1، 1418ه، 1998م،ص 103.

ومن المعايير السبع: (معياران تبدو لهما صلة وثيقة بالنص «السبك والالتحام»، اثنان نفسيان وهما «رعاية الموقف والتناص». والمقامية تمثل المعيار السادس عند "دي بوجراند"، وقد وردت ترجمات عربية للمصطلح الأدبي "Situationality"، منها رعاية الموقف والموقفية وهي تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بوقف سائد يمكن استرجاعه)[1].

يمثل المقام أحد المقومات الفاعلة في اتساق النص، وخاصة من الناحية الدلالية وعليه فإن نصية الخطاب لا تكمل ولا تستقيم إلا إذا راعى صاحبه في إنجازه الظروف المحيطة التي سيظهر فيها النص.

أدرك الجاحظ: (عنصرًا من الاهمية بمكان في مجال الدلالة المقامية ألا وهو عنصر التأثير في المستمعين، وكيفية مراعاة أحوال المخاطبين والبيئة التي يعيشون فيها لتحقيق الغرض من الكلام والتأثير في نفس، يقول الجاحظ: "ومتى سمعت، حفظك الله، بنادرةٍ من نوادر كلام الاعراب، فإياك أن تحكيها إلا مع إعرابها ومخارج ألفاظها، فإنك إن غيرتها بأن تلحن في إعرابها وأخرجتها مخارج كلام المولّدين والبلديين، خرجت من تلك الحكاية وعليك فضلٌ كبير، وكذلك إذا سمعت بنادرة من نوادر العوام، وملحة من ملحة الحُشوة والطَّغام، فإيّاك وأن تستعمل فيها الاعراب، أو تتخير لها لفظًا حسنًا، أو تجعل لها من فيك مخرجا سَريّا، فإن ذلك يفسد الامتاع بها، ويخرجها من صورتها، ومن الذي أُرِيدت له، ويذهب استطابتهم إياها واستملاحهم لها")[2].

هذا التأثير الذي أشار إليه الجاحظ: (يمثل أحد أهم وظائف اللغة، وهو "التعبير عن العواطف والانفعالات وإثارة المشاعر والتأثير في السلوك الإنساني". فمراعاة أحوال المخاطبين من أهم الركائز التي يعتمد عليها الموقف اللغوي الناجح ويعد أحد أهم عناصر الكفاءة التواصلية)[3].

---

[1] المرجع السابق، دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء،ص106/105/104/103.

[2] الجاحظ، البيان والتبيين، تر: عبد السلام محمد هارون الخانجي، بالقاهرة، سنة 1418هـ، 1998م، ج1، ص145 /146.

[3] احمد عبد الرحيم، احمد فراج, الدلالة المقامية بين النظرية والتطبيق سورة البقرة نموذجا، المجلة العلمية، جامعة الازهر كلية البنات الإسلامية، بأسيوط ، قسم أصول الفقه، ص186.

2-العناصر:

قدم "هاليداي" و "رقية حسن" خطاطة مقامية تعتمد على ثلاثة عناصر للمقام:

حقل الخطاب:(ويمثل الحدث أو المناسبة أو الباعث الذي ينطلق منه الخطاب، والذي مقاما يستدعي جنسا نصيا وخصائص خطابية معينة، كمقام التهنئة والتعزية والمسامرة والخطبة والطرفة...إلخ)[1]

أدوار الخطاب: (وهي العلاقات بين الأطراف الحاضرة في المقام: العلاقات الذاتية بين الأشخاص، والعلاقات الدورية بالنظر إلى عملية التواصل «متكلم، مخاطب، مستمع، راوٍ... إلخ، وهي العلاقات التي تكشف الأفعال الكلامية الممارسة من خلال مقاطع النص: المودة، المنافسة، الخصومة، السيطرة، الوجيه... إلخ، كما أنها تفسر لنا الخيارات الأسلوبية التي ينتهجها صاحب النص بالنظر إلى العلاقات التواصلية والمؤسساتية بين الأشخاص، وتفسر كذلك السجلات اللغوية والصيغ المرتبطة بها كصيغ التأدب مثلا).

لغة الخطاب: (ومعناه الصنف الذي يندرج فيه الاستعمال اللغوي للنص: رسمي أو غير رسمي، مكتوب أو منطوق... إلخ)[2] .

[1] أمين قادري، المقامية في تعليمية النص، مجلة علمية مختصة في اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق ص16.

[2] أمين قادري، المقامية في تعليمية النص، مجلة علمية مختصة في اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص17/16.

المبحث الثاني: الزمان والمكان

تمهيد:

إن الزمان والمكان يعتبران من أهم المكونات الأساسية في بناء الخطاب القصصي، إذا أنهما يلتقيان في علاقات متعددة، مما أوجب استحالة فصلهما، لما بينهما من تداخل وتمازج.

أولا: الزمان:

1- المفهوم اللغوي:

- يرى ابن منظور الزمن والزمان :(اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وزمن زامن: شديد (...)قال أبو منصور: الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة وعلى مدة الدنيا كلها، قال: وسمعت غير واحد من العرب يقول: أقمنا بموضع كذا وعلى ماء كذا دهرا، وإن هذا البلد لا يحملنا دهرا طويلا، والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه)[1] .
- وجاء في معجم "العين" للخليل ابن أحمد الفراهيدي: (اَلزِّمْنُ منْ اَلزِّمَانْ وَاَلزِّمْنُ :ذُو اَلزِّمَانَةِّ، وَازِمْنُ بْاَلشُئ: طُاَلُ علَيَه اَلزِّمَانْ)[2].
- وعند" مقاييس اللغة" لابن فارس: (الزاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت، من ذلك الزمان، وهو الحين، قليله وكثيره، يقال زمان وزمن، والجمع أزمان وازمنة)[3].
- و يقول " الطبري " في " تاريخه ":(فالزمان هو ساعات الليل و النهار أتيتك زمان الحجاج أمير، و زمن الحجاج أمير، تعني به، إذ الحجاج أمير، وتقول أتيتك زمان الصرام وزمن (الصرام). تعنى به وقت الصرام، و يقولون أيضا أتيتك أزمان الحجاج أمير فيجمعون

[1] ابن منظور ، لسان العرب، مج 3، مادة "زمن "، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1997 ،1، ص 202.

[2] أبو عبد الرحمن ابن أحمد الخليل الفراهيدي: كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ج 7، مؤسسة دار الهجرة، المدينة المنورة، ط2 ، 1210 هـ، ص .537

[3] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السالم محمد هارون، مج 3 دار الفكر، دمشق، سوريا، د ط، د ت، ص 22.

الزمان يريدون بذلك أن يجعلوا كل وقت من أوقات إمارته زمانا من الأزمنة و من قولهم للزمان زمن قول أعشى بني قيس بني ثعلبة:

وِكنِتُ آمِرآ زَمِنِآ بّآلَعَرآقَ عَفُيّفُ آلَمِنِآخٌ طُوِيّلَ آلَتُغّنِ

يريد بقوله " زمنا " " زمانا " فالزمان اسم لما ذكرت من ساعات الليل والنهار على ما بينت ووصفت)[1].

- وفي قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ..)[2].

انطلاقا مما سبق نستطيع الاستنتاج بأن الزمن وحدة لقياس الحركة، فكلمة الزمن جاءت في معظم المعاجم العربية لتدل على الوقت والدهر، حيث اتفق العلماء على أن الزمن هو فترة من الوقت طويلة كانت أم قصيرة، تتصف بالاستمرارية من الماضي الى الحاضر الى المستقبل.

2- المفهوم الاصطلاحي :

- اعتبر "جيرالد برانس" الزمن: (هو مجموعة العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد...الخ، بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكى الخاصة بهما، وبين الزمن والخطاب والمسرود والعملية السردية)[3].

ومنه يرى برانس أن الزمن في السرد هو شبكة من العلاقات الزمنية بين الأحداث وطريقة روايتها، ويشمل ذلك الترتيب، السرعة، والمسافة الزمنية بين المواقف والسرد.

- وأضاف أيضا "جيرالد برانس" في قاموس السرديات: (بأنه الفترة او الفترات التي تقع فيها المواقف والاحداث المقدمة)[4].

---

[1] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تح: أبو الفضل إبراهيم ج 1، دار المعارف، مصر، ط 2، د ت، ص 11.

[2] سورة البقرة, الآية 189.

[3] جيرالد برانس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1 2003، ص231.

[4] جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط ، 1424 1 / هـ 2003م، ص 201.

ومنه يرى برانس أن الزمن هو الفترات التي تحدث فيها الأحداث السردية، وهو ما يمنح السرد بعده الزمني داخل الحكاية.

- عند عبد الملك مرتاض: (فالزمن مظهر وهمي يزمنن الاحياء والاشياء فتتأثر بمضيه الوهمي... والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا، غير اننا لا نحس به ولا نستطيع ان نلتمسه، ولا ان نراه، ولا نسمع حركته الوهمية على كل حال ولا ان نشم رائحته اذ لا رائحة له، وانما نتوهم، أو نتحقق أننا نراه في غيرنا مجسدا.... وأضاف أيضا: أن الزمن مظهر نفسي لا مادي، ومجرد لا محسوس)[1] .

الزمن عند عبد الملك مرتاض وهمٌ غير محسوس، لا نراه ولا نحسه، لكنه حاضر في كل لحظة من حياتنا، ندركه من خلال تأثيره في الآخرين وفي الأشياء، لا كمادة، بل كمجردٍ لا يُدرك بالحواس.

- أما هيدجر: (فيعتقد أن الزمن وقف على الانسان ولا وجود له بمعزل عن البشر, فالوجود عنده هو الزمان)[2].

هيدجر يرى أن الزمن لا يمكن أن يوجد بدون الإنسان، حيث أن الوجود ذاته هو الزمن الذي يختبره الإنسان.

- ومع تقدم التاريخ لقد أكتسب الزمن طابع العمق في مدلوله تبعا لرقي الفكر الانساني وعمق وعيه بالأشياء، حيث يرى افلاطون:(أن الزمان محصلة للماضي والحاضر والمستقبل، وتتابع هذه الحالات بصفة مستمرة ومتحركة)[3].

أفلاطون يرى أن الزمن هو تجميع للماضي والحاضر والمستقبل، متشابكة في حركة مستمرة ومتواصلة، وقد اكتسب الزمن طابعًا أعمق مع تقدم الفكر البشري.

- يرى بنفنست: (أن الزمن الفيزيائي هو زمن خطي مستمر قابل للتقسيم والتقطيع نجد معادله عند الانسان في المدة المتغيرة والتي يقيسها بحالاته النفسية وزمن الاحداث المقابل للزمن الفيزيائي يغطي الحياه باعتبارها متتالية من الاحداث كما يتجسد في روايتنا للكون)[4] .

---

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، 1999، الكويت، رقم 240، ص 172 173

[2] ديس فوغالي، لزمان والمكان في الشعر الجاهلي ،عالم الكتاب الحديث، جدار للكتاب العالمي الأردن، 2008، ص59.

[3] نفسه، ص.60

[4] الشريف حبيلة، مكونات الخطاب السردي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص26.

وبالتالي فالزمن الطبيعي هو زمن يتميز بالدقة ويقاس بمعايير ثابتة لا تتغير.

يشكل الزمن بعدا مهما في الأدب عموما لكونه نسق وجودي تتكامل التجربة الإنسانية فيه و به، و يدخل في العمل الفني في عدة عالقات جوهرية يصعب الفصل بين تأثيرها الفني لذا تعد تقنية الزمن مكونا مهما من مكونات العمل السردي، باعتبار أنه يقوم بعملية ربط العلاقات القائمة بين الشخوص والوقائع والأحداث والأمكنة، كما أن مصطلح الزمن من المفاهيم التي تناولها الباحثين والمفكرين بالدراسة و البحث طمعا في الوصول إلى الخلفيات الاستراتيجية لهذا المصطلح.

ثانيا: المكان:

1- المفهوم اللغوي:

عالجت عديد من المعاجم العربية لفظة "مكان" من الناحية اللغوية :

- حيث جاء في "لسان العرب لابن منظور"، قال أبو منصور: (المكان والمكانة واحد. التهذيب: الليث: مكان في أصل تقدير الفعل مفعل، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه، غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال، فقالوا: مكنا له وقد تمكن، وليس هذا بأعجب من تمسكن من المسكن، قال: والدليل على أن المكان مفعل أن العرب لا تقول فمعنى هو مني مكان كذا وكذا إلا مفعل كذا وكذا، بالنصب. قال ابن سيده: والمكان الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع. قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعالا لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، واقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه) [1].

- حيث نجد في "معجم اللغة":(المكان جمع أمكنة وأمكن وجمع أماكن، يقال "هو من العلم بمكان" أي له فيه مقدرة ومنزلة ويقال هذا مكانه هذا أي بدله)[2].

[1] ابن منظور، لسان العرب،ج13، ص414.

[2] لويس معلوف ،المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت لبنان ط 22 ، 1975 صفحة 771.

• أما في "معجم الوسيط": (مَكُنَ فلان عند الناس مكانة: عظم عندهم، فهو مَكينٌ وفي تنزيل العزيز «قال إنك اليوم لدينا مَكِينٌ أمين» أمكنه من الشيء: جعل له عليه سلطانًا وقدرة , تمكّنَ عند الناس: علا شأنه والمكان به: استقرَّ فيه، ومن الشيء: قدر عليه، أو ظفر به)[1].

• و وردت لفظة المكان أيضا في القرآن الكريم، بسياقات متعددة كقوله تعالى في سورة مريم: ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا**﴾[2].

وردت لفظة مكانا بمعنى موضع أو موضعًا خاصًا، ابتعدت واعتزلت عن أهلها واختارت مكانا شرقيا بعيدًا لتكون فيه وحدها.

• وفي قوله تعالى أيضا في سورة مريم ﴿ **وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا**﴾[3].

وردت لفظة مكانا بمعنى المنزلة والمكانة.

• و كقوله تعالى في سورة يوسف ﴿ **قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[4]، وردت لفظة مكانه بمعنى بدلاً عنه.

2- المفهوم الاصطلاحي.

لقد تعددت التعريفات المتقاربة لمصطلح "المكان" بتعدد وجهة نظر المبدعين والنقاد والفلاسفة، وللمكان مفاهيم عديدة ومتنوعة نمت وتطورت في ظل الميادين الأدبية والعلمية، كعلم النفس وعلم الاجتماع والعلوم الفيزيائية، وغيرها من علوم أخرى، نذكر بعض من مفاهيم المكان ما يلي:

يقول "ياسين النصير": (المكان عندي مفهوم واضح "يتلخص بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ولذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحل جزءًا من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه، ومنذ القدم وحتى الوقت الحاضر كان المكان هو القرطاس المرئي والقريب الذي سجل الإنسان عليه ثقافته وفكره

[1] معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، الطبعة الرابعة، 1429هـ /2008م ص881.

[2] سورة مريم، الآية 16.

[3] نفسه ،الآية 57.

[4] سورة يوسف، الآية 78.

وفنونه ومخاوفه وآماله، وأسراره وكل ما يتصل به وما وصل إليه وماضيه ليورثه إلى المستقبل)[1].

كما يضيف أيضا أن:(المكان هو" الجغرافية الخلاقة " في العمل الفني، وإذا كانت الرؤية السابقة له محددة باحتوائه على الأحداث الجارية، فهو الآن جزء من الحدث وخاضع خضوعا كليا له، فهو وسيلة لا غاية وتشكيلية ولكنها وسيلة فاعلة في الحدث وسيلة محتوية تاريخية الحديث)[2].

من دراسة "ياسين النصير" للمكان يتضح لنا أن المكان سجل لتاريخ الإنسان وحاضن لأفكاره وثقافته، حيث يعكس طبيعة العلاقة بين الإنسان ومحيطه، فهو بعد زمني يمتد من الماضي إلى الحاضر، ويؤثر في المستقبل، ويحتوي على إرث ثقافي وتاريخي يمثل تراكمًا لتجارب الإنسان وأفعاله، فالمكان يمتلك أبعادًا داخلية تشمل المشاعر والطموحات والمعاني التي تضفي عليه هويته الخاصة، فهو كيان حي يتغير ويتطور مع الزمن ويعبر عن تطور المجتمع الإنساني. كما أضاف بأن المكان لم يعد يحتوي على الأحداث بل صار جزءًا منها.

- أما بنسبة "لغاستون باشلار":(المكان هو المكان الأليف، وذلك هو البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة. إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل فيه خيالنا، فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة، ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور)[3] .

من خلال مفهوم "غاستون باشلار" يمكننا أن نقول أن المكان بالنسبة له هو ذلك الفضاء الذي مارست فيه أحلامنا الأولى وشكلت فيه خاليا لنا، يرتبط بالذكريات والأحاسيس الإنسانية، فهو يصف المكان على أنه المكان الأليف أي المنزل الذي يمثل بيئة الطفولة ويُعتبر مركزًا للحنين والتأملات.

---

[1] ياسين النصير، الرواية والمكان،(د، ط)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1986، صفحة 16، 17.

[2] نفسه، ص 18.

[3] غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، الطبعة الثانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1404هـ/1984م،ص 06.

و يعرف الباحث السيميائي " لوتمان" المكان بقوله:(هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر، أو الحالات أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة...) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة / العادية (مثل الاتصال، المسافة...)[1] .

من خلال تعريف "لوتمان" يتضح لنا أن المكان شبكة من العناصر التي ترتبط ببعضها تجعلنا نعرف بأنها جزء من نفس السياق المكاني.

بينما يرى "أرسطو" أن:(المكان موجود ما دمنا نشغله ونتحيّز فيه، وكذلك يمكن إدراكه عن طريق الحركة التي أبرزها حركة النقلة من مكان إلى آخر)[2].

بناءًا على تعريف "أرسطو" المكان لا يمكن تعريفه إلا بوجود شيء يشغله، ويدل على أن المكان يمكن إدراكه من خلال الحركة (مثل انتقال الجسم من مكان إلى آخر) هي الدليل على وجود المكان، إذا لم تكن هناك حركة، يصبح من الصعب إدراك مفهوم المكان.

3-العلاقة بين الزمان والمكان:

- بالرغم من الأهمية الكبيرة لزمان إلا أنه لا يمكن أن يؤدي وظيفة دون ملازمة عنصر المكان له فهو يعتبر التوأم الحقيقي لزمان، فهما شيئان متصلان لا ينفصلان.
- فقيل :(فعلاقة الزمان بالمكان كعلاقة العقل بالجسم، فلا يكون الأول إلاّ تكون بوجود الآخر، ولا تكون الحياة إلا بوجودهما معا)[3].
- فالعلاقة بينهما كعلاقة العقل بالجسم لذلك ذكرت حنان محمد :(الزمان عقل المكان)[4].
- كما ذكر أن:(المكان لا ينفصل عن الزمان الذي يلتحم فيه، فلا مكان ولا فضاء ولا حيز أو لحظة زمنية، ومن تم لا حدث ولا شخصية خارج الإطار الزمكاني)[5].

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات، الاختلاف، بيروت، 2010 ص 99.

[2] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011م ص56.

[3] حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر (أحمد عبد المعطي نموذجا)، ص 20 .

[4] نفسه، ص 56.

[5] حسين المناصرة، مقاربات في السرد (واية والقصة في السعودية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1 ، 1433 / هـ 2012م، ص 243.

يبدو من هذا الكلام أن الزمان والمكان تربط بينهما علاقة تداخل وتكامل، فلا يمكن الفصل بين هذين العنصرين.

إذن فالعلاقة بين الزمان والمكان(علاقة تلازمية توحدية، فالحديث عن الأول يستدعي بالضرورة الحديث عن الثاني، وعليه فالمكان والزمان في الواقع متلازمان، وعملية الفصل بينهما عملية منهجية لتسهيل الدراسة فقط)[1] .

ونستنتج مما سبق أن لهذين العنصرين خصوصية لكل منهما إلا أنه لا يمكن تجاهل العلاقة المتلازمة بينهما، فلكل منهما تأثير على الأخير، فلا وجود لمكان دون زمان، ولا استمرار زمان دون مكان يتشكل فيه.

4-أهمية الزمان والمكان:

يشكل الزمن واحدا (من أهم المقولات الأساسية في تجربة الإنسان وقد طرحت الشكوك حول صلاحية باعتباره مكونا للعالم الفيزيقي، بيد أن الأفراد والمجتمعات مازالوا يواصلون تجربتهم معه وينظمون حياتهم وفقه)[2] .

يؤكد " جينيت" :(عدم قدرتنا على الاستغناء عن وضع القصة دون تحديد زمنها بالنسبة إلى زمن السرد، فسرها في زمن حاضر أو ماض أو مستقبل من الضرورات الملحة، ولعل ذلك ما جعل التحديدات الزمنية لهيئة السرد أكثر أهمية من التحديدات المكانية)[3]، أي أن القصة لا يمكن أن تروى بدون تحديد إطار زمني للأحداث، أي لا يوجد سرد دون زمن، الفكرة الاساسية هنا هي أن السرد يعتمد بشكل كبير على التلاعب بالزمن من خلال تسلسل الأحداث.

يرى "برجسون" بأن الزمن (بوصفه الروح المحركة للوجود) [4]، على حياتنا اليومية أو كتاباتنا القصصية.

---

[1] محمد عبد الله القواسمة: البنية الروائية في رواية الأخدود (مدن الملح لعبد الرحمن منيف)، مكتبة اتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1430 / هـ 2009م، ص 98.

[2] شلوميت ريمون كنعان، التخييل القصصي، الشعرية المعاصرة، ت: لحسن أحمامة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1995، ص 69.

[3] سليمة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار السحر للنشر تونس ص131.

[4]مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004 ص 19.

بينما يؤكد "موسابان":(أن النقلات الزمنية في النص الروائي من أهم التقنيات التي يستطيع الكاتب من خلال اتقانها والتحكم فيها أن يعطي للقارئ التوهم القاطع بالحقيقة، وقد أشار "هنري جيمس" أيضا إلى صعوبة تناول عنصر الزمن وأهميته في البناء الروائي ويرى أن الجانب الذي يستدعي أكبر من عناية الروائي (الجانب الأكثر صعوبة وخطورة) هو كيفية تجسيد الاحساس بالديمومة و الزوال و بتراكم الزمن) [1] .

وللزمن أهمية فنية باعتباره عنصر أساسيا في تشكيل البنية القصصية وتجسيد رؤيتها، فهو يؤثر في العناصر الاخرى وينعكس عليها، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الاخرى، لذلك يعد الزمن بحركته وانسيابه وسرعته وبطئه هو الإيقاع النابض في القصة[2].

وقد إرتبط الزمن بالقصة في علاقة مزدوجة لأن النص القصصي يشكل في جوهرة بؤرة زمنية تنطلق في اتجاهات عدة، فالقصة تصاغ في داخل الزمن، والزمن يصاغ في داخل القصة التي تحتاج زمن كي تقدم نفسها من خلاله مرحلة وراء أخرى[3].

وبالتالي الزمن هو الذي يحدد طبيعة السرد ويؤثر في تتابع الاحداث للرواية بحيث يسمح للروائي بأن يقنع المتلقي ويوهمه بواقعية الأحداث

أما المكان:(يلعب دورًا هامًا في تكوين هوية الكيان الجماعي، وفي التعبير عن المقومات الثقافية، وقد أثرت العوامل البيئية على المفاهيم الأخلاقية والجمالية التي تحرك الشعوب في جميع أرجاء العالم. ويصبح المكان إشكالية إنسانية إذا ما اغتصب، أو إذا حرمت منه الجماعة، ولذا فإنه يكتسب قيمة خاصة ودلالة مأساوية بالنسبة للمستعمرين واللاجئين)[4] .

---

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) مكتبة الأسرة، القاهرة، 2004، صفحة 38

[2] ينظر، مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية،2004،المرجع السابق، ص42، 43.

[3] نفسه، ص 43.

[4] أحمد طاهر حسين وأخرون، جماليات المكان، دار النشر عيون المقالات، بانذونغ الدار البيضاء 1 ط2، 1988 ص 03.

المكان في القصة هو:(الإطار البيئي الذي تجري فيه الأحداث هو عنصر أساسي في البناء السردي وحيز الوقائع الأحداث وفضاء لحوار الشخصيات. فنماذج اسم المكان في اللغة العربية كثيرة ومتنوعة و يدل معناها على مكان وقوع الحدث)[1]

عند "لاقل" المكان هو:(الشكل الذي يجب أن يتخذه الوجود من حيث أن الوجود يتجاوزنا، ولكننا مع ذلك مرتبطون به. لكننا لن نستطيع أن نستشعر تجربة المكان إذا كان الأنا مجرد نشاط محض، أي إذا لم نكن سلبيين تجاه أنفسنا، أو إذا لم يكن لنا جسم، ولابد لنا أن نكون في المكان لكي يكون ثمّ عالم خارجنا) [2].

أي باعتباره المكان هو العنصر الذي يجعل الوجود ممكنًا، يسمح لنا بالتفاعل مع ذواتنا ومع العالم الخارجي، كما أن تجربة المكان تتطلب وعيًا ذاتيًا، مما يعني أن المكان ضروري لتشكيل الهوية و إدراك الواقع فالمكان هو أساس الوجودية للإنسان.

و يعتبر "هنري متران" المكان هو:(الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة، وفي إطار التأكيد نفسه، على أهمية المكان يشير "جيرار جنيت" إلى الانطباع الذي كونه "مارسيل بروست" عن الأدب الروائي، إذ يتمكن القارئ دائما من ارتياد أماكن مجهولة متوهمًا بأنه قادر على أن يسكنها أو يستقر فيها إذا شاء)[3]، أي المكان يساهم في بناء الواقعية وجذب القارئ ليشعر وكأنه جزء من القصة .

إذا فالزمان والمكان يعلبان دورًا حاسمًا في بناء الرواية وتشكيل حيث يؤثران بشكل مباشر على تطور الشخصيات لا يمكن فصل السرد عن إطار الزماني والمكاني لأن ذلك يمنح القصة مصداقية وقوة تعبيرية. فالزمن العنصر الفعال الذي يقوم بتحريك الاحداث المشكلة لها، كما يضفي لمسته على الرواية من خلال القيمة الجمالية والفنية التي يحققها سواء في الشكل أو المضمون، أما المكان له مكانة مرموقة وأهمية بالغة حيث أنه عنصر أساسي للنص، فهو الإطار الذي تدور في فلكه الأحداث، ويعد من الوسائل الجمالية في البناء القصصي، كما أنه من أهم العناصر التي تعمل على إبراز فكرة الكاتب.

---

[1] أحمد طاهر حسين وأخرون، جماليات المكان، المرجع السابق، ص 06.

[2] عبد الرحمان بدوي، مدخل جديد إلى الفلسفة، وكالة المطبوعات، ط1، الكويت 1975 ص 199.

[3] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، ط1 دار النشر: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ص 65.

المبحث الثالث: التماسك النصي:

مدخل:

لقد كانت البدايات الأولى لهذا العلم مع هاريس(Harris) حينما قدم دراستان بعنوان: تحليل الخطاب قام فيهما تحليل منهجي لبعض النصوص. ثم تطورت بعد ذلك على يد فان دايك" (T.A.Van i) غير أن دراسات النص تطورت الا مع "روبرت دي بوجراند" (Robert De Beaugrande) في الثمانينات من القرن العشرين، وقد ألف في هذا المجال كتاب " مدخل الى لسانيات النص" [1]سنة1981

حيث تعد ظاهرة التماسك النصي من أهم المجالات التي تطرق إليها علماء اللسانيات, إذا إهتموا بدراسة الميزات والخصائص التي تجعل النص متماسكا ومتوحدا.

لقد قدم مجموعة من الباحثين عدة تعريفات للسانيات النص منها:(قال صبحي ابراهيم الفقي: هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى)[2].

ومنهم من عرفها: (أنها فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة...) [3].

أما وظيفة لسانيات النص:(فهي تسعى إلى تحليل البنى النصية، واستكشاف العلاقات التي تساهم في اتساق النصوص وانسجامها والكشف عن أغراضها التداولية")[4].

أولا: التماسك:

1-التماسك لغة:

- تحصر المعاجم العربية مصطلح التماسك في عدة معان ورد عند الجوهري: (أمسكت بالشيء وتمسكت به واستمسكت به، وامتسكت كله بمعنى اعتصمت، وكذلك مسكت به تمسيكا، وقرئ: ولا تمسكوا بعصم الكوافر)[5].

---

[1] محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه،ص62/63.

[2] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية الجزء الاول دار قباء القاهرة 1431هـ2000م، ص36.

[3] بن يحيي طاهر ناعوس: تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص، دراسة تطبيقية في سورة ، ص38.

[4] نفسه، ص38.

[5] ابن منظور، لسان العرب،ج14،ص 74.

• وجاء في تاج العروس للزبيدي:(من صفاته صلّى الله عليه وسلم (بادِنٌ متماسِكٌ) أراد أنه مع بدانتِه متماسِكٌ اللحم ليس مسترخيه ولا مُنْفضحه، أي أنه معتدلُ الخلق، كأن أعضاءه يمسك بعضها بعضا)[1].

• أما في "المعجم الوسيط" التماسك:(هو تماسك بالشيء: مَسَكَ، ويقال: ما تماسك أن قال كذا: ما ضبط نفسه وما تمالك، ويقال: غشيني أمر مُقلقٌ فتماسكت: ملكت نفسي وما به تماسك: ما به خير. والتماسك: ترابط أجزاء الشيء حسيًا أو معنويًا، ومنه: التماسك الاجتماعي، وهو ترابط أجزاء المجتمع الواحد)[2].

• وفي الأساس للزمخشري:(أمسك الحبل وغيره، و أمسك بالشيء ومَسَك وتمسّك واستمسك وامتسك،(وأمسِكْ عليك زوجك) وأمسكتُ عليه ماله: حبسته، وأمسَكَ عن الامر: كف عنه. و أمسكتُ واستمسكت وتماسكت أن أقع عن الدابة وغيرها. وعشيتي أمرٌ مقلق فتماسكتُ وفلان يتفكك ولا يتماسك، وما تماسك أن قال ذلك وما تمالك، وهذا حائط لا يتماسك ولا يتمالك)[3].

ومنه فالتماسك تدور معانيه اللغوية حول القوة والصلابة والاعتصام والحبس والمتانة و ترابط الاجزاء مع بعضها البعض، سواء كان ذلك في المواد أو في العلاقات الاجتماعية أوفي الأفكار.

2-التماسك اصطلاحا:

يعد التماسك النصي من أهم المصطلحات التي ظهرت في إطار لسانيات النص، فهو ترابط الجمل والأفكار داخل النص بشكل يجعله مفهومًا ومتسلسلاً.

• وقد وقع في ترجمته بعض الاختلافات فيترجمه "محمد خطابي إلى الاتساق" وعرفه بأنه:(ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته. ومن

[1] محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق: مصطفى حجازي، التراث العربي، الكويت، ج27،ص 337، 338.

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة 1429هـ/2008م،ج1، ط 4، ص 869.

[3] الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج2، 1998، مادة مسك، ص 213.

أجل وصف اتساق الخطاب/ النص يسلك المحلل. الواصف طريقة خطية، متدرجًا من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه غالبًا) حتى نهايته، راصدًا الضمائر والإشارات المحلية، إحالة قبلية أو بعدية، مهتمًا أيضًا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف، والاستبدال، والحذف، والمقارنة، والاستدراك. كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص/الخطاب(المعطى اللغوي بصفة عامة) يشكل كلاً متخذ)ا[1].

- أما سعد مصلوح، محمد العبد، وتمام حسان، وأشرف عبد البديع، ومحمد سالم صالح... ترجموه إلى السبك، استخدام مصطلح السبك "Cohesion" دون غيره، لأنه ليس غريبًا عن أدبيات النقد العربي القديم، ويمكن توضيح هذا القرب وهذا الشيوع بالرجوع إلى التراث النقدي والبلاغي عند العرب حيث نجد النقاد يستخدمون مصطلح السبك، فهي الترجمة الأكثر قبولاً وشيوعًا [2].
- فالتماسك النصي يقصد به:(العلاقات أو الأدوات التشكيلة والدلالية التي تساهم في الربط بين عناصر النص الداخلية، بين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى)[3].

ويتصل معيار التماسك برصيد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص، أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي، أي أن هذه الصفة متصلة بالمعنى وسلسلة المفاهيم والعلاقة الرابطة بينهما.

- فالتماسك كما يقول "هاليداي" و"رقية حسن" "هو:(علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريًا لتفسير هذا النص، هذا العنصر الآخر يوجد في النص، غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة المتماسكة")[4].
- و يقول " أحمد عفيفي " الترابط النصي أو التماسك النصي"، هو(وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته، لفظية أو معنوية وكلاهما يؤدي دورًا تفسيريًا، لان هذه

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص 05.

[2] ينظر: يسرى نوفل: المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة، دار النابغة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014، ص 37، 38.

[3] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيق السور المكية) ، ص96.

[4] احمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001،ج1، ص90.

العلاقة مفيدة في تفسير النص، فالتماسك النصي هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريًا لتفسير النص)[1].

وبهذا فالتماسك ضرورة ملحة يجب توفرها في النص، فهو لا يحصل إلا إذا حصل ترابط تام بين أجزائه، وذلك بالاعتماد على مجموعة من الروابط والعلاقات اللغوية التي تمنح النص قوة وتجعله كلا موحدًا, اذا فهو يعني العلاقات او الادوات الشكلية او الدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية.

ثانيا: النص.

1- مفهوم النص لغة:

- النص عند ابن منظور هو أن :(يقال في اللغة نص الشيء رفعه و أظهره، و فلان نص أي استقصى مسألته عن الشيء حتى استخرج ما عنده، و نص الحديث ينصه نصا؛ إذا رفعه، و نص كل شيء منتهاه)[2] .
- كما عرفه أيضا الخليل الفراهيدي: (نصصت الحديث إلى فلان نصا، أي رفعته، قال ونص الحديث إلى أهله فإنه الوثيقة في نصه. والمنصةُ: التي تقعد عليها العروس، ونَصصتُ ناقي، رفعتها في السير. والنّصنَصةُ: إثبات البعير ركبتيه في الأرض وتحركُه إذا هم بالنهوض. والماشطة تنُص العروس أي تقعدها على المنَصة ،وهي تنتص أي تقعد عليها أو تُشرف لِتُرى من بين النساء. ونَصنَصتُ الشيء: حركْتُه، ونَصصتُ الرجل: استقصيتُ مسأَلته عن الشيء، يقال نص ما عنده أي استقصاه. ونص كلِّ شيء: منتهاه، وفي الحديث": إِذَا بلَغَ اَلنِّساء نَص اَلْحقَاق فَالْعصبةُ أَولَى"أي إذا بلغت غايةُ الصغر إلى أن تدخل في الكبر فالعصبةُ أولى بها من الأم ،يريد بذلك الإدراك والغاية وقوله: أحقُّ بها، أي تحفظونها وكينونتها عندهم)[3] .

---

[1] نفسه، ص98.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ،ج7،ص 44 – 42.

[3] الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ،2003 ،ج4 ،ص228.

●وجاء في المعجم الوسيط:(فالنص من الشى منتهاه ومبلغ أقصاه، بلغ الشى نصه، وبلغنا من الامر نصه)[1] .

2- مفهوم النص اصطلاحا:

● يرى تودوروف:(أن النص إنتاج لغوي منغلق على ذاته، ومستقل بدلالاته، وقد يكون جملة، أو كتابا بأكمله". وهذا الانتاج اللغوي لا شك له وجهان، وجه اللفظ ووجه المعنى، ولا يمكن تعريف النص من خلال اللفظ فقط، بل هناك من أعطى الأولوية للمعنى على اللفظ، حيث يكون النص "وحدة دلالية، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص)[2].

● وأضاف رولان بارت على أن النص: (نسيج من الكلمات، ومجموعة نغمية و جسم لغوي)[3].

● كما يعتبر أحمد عفيفي بأن:(النص عبارة عن وسيلة تنقل من خلالها الافكار والمفاهيم)[4].

أي أنه سلسلة من الكلمات, تؤلف تعبيرا حقيقيا في اللغة, فهو وحدة لغوية في حالة استعمال, حيث تعددت تعريفاته حسب التوجهات المعرفية والنظرية للباحثين, بل قد تتعدد تعريفات الباحث الواحد حسب توجهاته النقدية المختلفة, فرولان بارت مثلا تعددت تعريفاته للنص الادبي بتعدد المراحل النقدية التي مر بها, فهذا التنوع في تعريف النص يدل على عدم استقرار المفهوم .

[1] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص926.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب،ص.13

[3] حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى الى سيمائية الدال، منشورات الاختلاف و الدار العربية للعلوم ناشرون، ط،1 ،2007 ص44.

[4] احمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص20.

ثالثا: التماسك النصي:

1-مفهوم التماسك النصي:

- عد التماسك النصي (من أهم المصطلحات التي ظهرت في إطار لسانيات النص عبرُ بها عن تلاحم وحدات و عناصر النصوص التي تعتمد على عوامل تختلف عن تلك التي يتطلبها علم تركيب الجملة و العوامل التي يخضع لها تركيب النص) [1].
- وهو (مصطلح مترجم عن كلمة انجليزية cohésion و قد وقع في ترجمته بعض الاختلافات كالعادة في عملية انتقال المصطلحات العملية مترجمة الى العربية، فيترجمه" محمد خطابي الى الاتساق)[2].
- أضاف أيضا صلاح فضل: (النص يجب أن يكون مكونا من جمل متتالية وهذه المتتاليات تمتلك أبنية كبرى هي و حدها التي تسمى من الوجهة النظرية نصوصا)[3].
- يقول أحمد عفيفي: (التماسك النصي هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر اخر يكون ضروريا لتفسير النص)[4].
- وأضاف أيضا أن التماسك النصي هو:(وجود علاقة بين أجزاء النص وفقراته، لفظية أو معنوية، وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا)[5].

ومنه يمكننا القول أن التماسك النصي هو ترابط النص مع بعضه البعض بمجموعة من وسائل معينة، حيث تكمن أهمية التماسك النصي في رؤيتنا أن هنالك بعض علماء اللغة جعلوا عناوين كتبهم تحمل هذا المصطلح، مثل كتاب هاليداي ورقية حسن: cohesion in english .

يعد التماسك النصي شرطا ضروريا وكافيا للتعرف على ما هو نص وما هو ليس نصي، فالتماسك هو الالتحام والتلازم والارتباط, أي وحدة الشيء والتحامه وتماسك أجزائه.

2-أهمية التماسك النصي:

---

[1] صلاح الدين حسنين: في اللسانيات العربية، دار الفكر العربي، د ط، القاهرة، 2011، ص 279

[2] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 5.

[3] صلاح فضل: بلاغة الخطاب و علم النص، الشركة العالمية المصرية للنشر، لونجمان، (ط1)، 1996 ، ص 261.

[4] احمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي،ص98.

[5] نفسه ،ص98

تتمثل أهمية التماسك في:

- عدم اللبس في أداء المقصود.
- عدم الخلط بين عناصر الجملة.
- وضوح العلاقة في الجملة.
- جعل الكلام مفيد.
- التركيز على كيفية تركيب النص كصرح دلالي.
- التعرف على ما هو نص وما هو غير ذلك.
- إعداد روابط التماسك للمصدر الوحيد للنصية.
- الربط بين الجمل المتباعدة زمنيا[1]

1- عناصر التماسك النصي:

اتفق كثير من الباحثين العرب والغرب على أن:(التماسك ضروري لكل نص, ذلك أن كل جملة تمتلك بعض أشكال التماسك عادة مع الجملة السابقة مباشرة, من جهة أخرى كل جملة تحتوي على الاقل رابطة واحدة تربطها بما حدث قدما، وبعض اخر من الجمل يمكن أن يحتوي على رابطة تربطها بما سوف يأتي)[2].

تتمثل هذه الأشكال فيما يلي:

اولا: الاتساق و آلياته:

- أن الاتساق ذلك التماسك الشديد بين أجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب)[3].
- فالاتساق هو:(الترابط المنظم بين الجمل المشكلة لنص, اي انه يمثل التماسك الذي لا يتحقق الا بربط كل عنصر بالعنصر الذي يليه)[4].

[1] ليلى توامة، التماسك النصي في قصيدة تأملات حزينة فيما حدث للشاعر عبد العزيز المفالح، ص43

[2] نفسه، ص 47.

[3] محمد خطابي ، لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص5.

[4] نفسه، ص12.

- ونعني به هو(ذلك التماسك الشديد بين الاجزاء المشكلة لنص خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب او خطاب برمته)[1] .

وفي الأخير يمكننا القول أن الاتساق هو التماسك والتوافق بين الأجزاء في الجمل والنصوص في المعنى والشكل وهذا ناتج عن مجموعة من الوسائل والأدوات تربط بين الجمل والنصوص المتمثلة في: الروابط تركيبية وهي:

- الإحالة, الاستبدال, الحذف, الوصل, التكرار.

الإحالة:

اولا: تعريف الإحالة:

الإحالة على حسب الباحثين هاليداي ورقية حسن هي:(الضمائر واسماء الإشارة وأدوات المقارنة تعتبر الإحالة على دلاليه ومن ثم لا تخضع القيود نحويه إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجود تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيط والعنصر المحال إليه)[2].

ويتضح من هذا القول أن وسائل الإحالة تتمثل في الضمائر وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة وهي علاقات دلالية تسهم في تشكيل النص وتماسكه، ونستطيع إيجادها على شكل:

ثانيا: أقسام الإحالة:

وتنقسم الإحالة إلى نوعين:

1. **إحالة داخل النص تسمى بالنصية:**

وهي الإحالة التي تشير إلى داخل النص ولهذه الإحالة نوعان:

- إحالة على السابق وتسمى قبلية وهي التي تحيل إلى سابق من العناصر اللغوية المختلفة.

[1] سالم بن محمد المنظري، الترابط النصي في الخطاب السياسي، بيت الغشام ، سلطنة عمان، مسقط، الطبعة الأولى، سنة 2015،ص46.

[2] سالم بن محمد المنظري، الترابط النصي في الخطاب السياسي، المرجع السابق، ص17.

- إحالة على لاحق وتسمى بعدية وهي:(التي تحيل الى لاحق من العناصر اللغوية المختلفة) [1].

2. **إحالة خارج النص تسمى بالمقامية:**

هي :(الإحالة التي تشير إلى خارج النص ومن أبرز عناصر: ضمير المتكلم والمخاطب، واسم العلم، وهي إحالة تساعد في تكوين النص لكونها تربط اللغة بسياق الموقف فهي تبني علاقة بين النص وخارجه)[2].

ومنه فإن الإحالة المقامية إحالة خارجية تحيل إلى ما هو خارج النص.

من خلال ما سبق نتطرق إلى أن الإحالة النصية هي: الإحالة الفعالة في تماسك النص وتلاحم أجزائه الداخلية.

في حين الإحالة المقامية هي إحالة تربط بين لغة النص وسياق الموقف، وذلك من خلال تكوين النص وإنتاجه.

ثالثا: أدوات الإحالة:

- ✓ **الضمائر**
- ✓ **أسماء الإشارة**
- ✓ **الأسماء الموصولة**

رابعا: وظائف الإحالة:

للإحالة وظائف عدة منها:

- ✓ الربط بين أجزاء النص وذلك بين العنصر المنفصل والمتباعد في المستوى التركيبي .
- ✓ وسيلة إيصال بين الدلالة والمعنى و تعد عامل توازن بين التركيب والزمن.

الاستبدال:

أولا :تعريف الاستبدال:

[1] ينظر جمعان بن عبد الكريم، اشكالات النص، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2009، ص349 /351.

[2] نفسه، ص349.

يعد أحد أدوات التماسك النصي المهمة في اتساق النص حيث عرفه نعمان بوقرة على أنه: (عملية تتم داخل النص، أي أنه تعويض عنصر في النص بعنصر أخر) [1].

ثانيا: أنواع الاستبدال:

- ✓ **الاستبدال الإسمي**
- ✓ **الاستبدال الفعلي**
- ✓ **الاستبدال القولي**

ثالثا: قيمة الاستبدال:

يوضح لنا أن الاستبدال ركن مهم في تحقيق التماسك النصي لقيمته اللغوية في تحقيق ترابط النص وأجزائه وذلك بأن الاستبدال يمكن الكاتب من عرض أفكاره دون التكرار كلمات بعينها، دون الاستعمال المفرط للضمائر الذي ينعكس سلبا على مقروئية النص.[2]

الحذف:

أولا: تعريف الحذف:

عرفه خليل البطاشي على أنه: (يمثل علاقة مرجعية لما سبق، وقد تكون مرجعية الحذف خارجية تعتمد على سياق الحال الذي يمدنا بالمعلومات التي تسهم في تقدير محذوف)[3].

ومن خلاله نقول أن السياق مهم في عملية الحذف، فهو يعين على إدراك المحذوف.

ثانيا أنواع الحذف:

- ✓**الحذف الإسمي**
- ✓**الحذف الفعلي**
- ✓**الحذف داخل شبه الجملة**

الوصل:

أولا: تعريف الوصل:

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الاساسية في لسانيات النص، ص83.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقية، ص 92.

[3] خليل ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، دار جرير، عمان، الطبعة الأولى ،2000م, ص193.

يعد الوصل من الروابط التركيبية التي تساهم في تماسك النص عرفه نعمان بوقرة على أنه:(يصل بين الجمل المتتالية حتى تشكل نصا متماسكا، ويعرفه على انه عطف الجملة على الجملة والمفرد على مثله)[1] .

فالوصل بصفة عامة هو الربط واتصال جزء بجزء ويسمى أيضا بالعطف.

ثانيا أقسام الوصل:

- ✓ **الوصل الإضافي**
- ✓ **الوصل العكسي**
- ✓ **الوصل السببي**
- ✓ **الوصل الزمني**

التكرار:

أولا: تعريف التكرار:

التكرار هو(تشاكل لغوي ملفت للانتباه ومظهرا مميزا من مظاهر التماسك النصي الذي يحقق السبك " والسبك يتأتى من تعلق الألفاظ ببعضها البض")[2] .

ومنه نستنتج أن التكرار هو من الوسائل التي تسهم في تحقيق الانسجام و التماسك والتناسق في النص.

ثانيا: أقسام التكرار:

1. **التكرار المباشر**
2. **التكرار الجزئي**
3. **التكرار الكلي**
4. **الاشتراك اللفظي**

[1] نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، ص48.

[2] صبحي إبراهيم الفقهي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ص 146.

الفصل الثاني:

مقامية الزمان والمكان في سورة يوسف

المدخل:

تعد القصص القرآني في عرضها وتحليلها لأحداث تاريخية مر عليها الزمن بأنها وثيقة مهمة ومصدقة حيث تكتسب مصداقيتها من قدسية الكتاب التي وردت فيه.

فالقرآن الكريم معجز في حقائقه في فصاحته وبيان أسلوبه وفي أثره الإنساني وحتى سرده القصصي، فهو ينفرد في عرض القصة القرآنية بأسلوب معجز خال من التكلف مقدما الحقيقة كما في الأسلوب القصصي القرآني ليس زخرفة تشئ القول من الخارج بل حقيقة نابعة منه فهو يملا من الأحداث والوقائع ما يراه مجليا عن غيره ومدللا على حقيقته.

و على العموم يمكن القول أن القصص القرآني قد سار على وفق منهجية عملت على توليد دلالات مختلفة للقصة، فتقنية الزمان والمكان هما تقنيات عامة لذا فهما يحتفظان بقدرتهما على توليد دلالات مختلفة وذلك عندما يدخلان علاقة وظيفية.

فالزمن يؤدي في كل قصة وظيفة مرتبطة بغرض السورة وأهدافها، أما المكان في السورة هو نظام سردي يحدد دلالات الخطاب، حيث أن تغير الأمكنة يعكس تغير الأقدار، وتلعب البيئة دورًا في بناء المعنى وربط الأحداث ببعضها البعض.

نلمس المعاني ونعبر إليها من خلال ما يتعلق بالمقامات الزمانية والمكانية، وهذا يظهر بقوة في سورة يوسف عليه السلام، لذا ذكر الله عز وجل في أخره* **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ***(الآية 111) والعبرة ما يعبر به إلى المعاني، حيث كثرت هذه المعاني في سورة يوسف عليه السلام لانتقاله من الضعف إلى القوة ومن الذل إلى العز ومن الحزن إلى السرور ومن الضيق إلى السعة ففيها تنقلات عجيبة.

أولا: تعريف بالسورة:

سورة يوسف هي سورة مكية, تميزت بذكر قصة نبي الله يوسف عليه السلام بأسلوب قصصي بديع، وهي أطول قصة في القرآن في سياق واحد، وذلك سميت باسم نبي الله يوسف لاشتمالها قصته، وهو الاسم الوحيد لها وسبب تسميتها ظاهر لأنها ذكرت قصة يوسف عليه السلام كلها، ولم تذكر قصته في غيرها، ولم يذكر اسمه في غيرها إلا في سورة الأنعام وسورة غافر، وقيل أنها أول سورة نقلت من مكة إلى المدينة.

- عدد آياتها: 111 أية.

- عدد كلماتها: 1776كلمة وفقا لفيروز أبادي.
- عدد حروفها: 7166حرف وفقا لفيروز أبادي.

ترتيبها الثانية عشرة بين سور المصحف بعد سورة هود وقبل سورة الرعد، ووضعت في هذا الترتيب لإشتراكها مع السورتين قبلها وهما { سورة يونس وسورة هود} والثلاث سور التي بعدها وهم { سورة الرعد وسورة ابراهيم وسورة الحجر}.

ثانيا: أهميتها

تُعدّ سورة يوسف من أعظم السور القرآنية التي تحمل بين آياتها دروسًا بالغة في الصبر، والتوكل، والثبات على المبادئ. وصفها الله تعالى بأنها* **أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ * الآية 03** لما فيها من تكامل في البناء، وعمق في المعنى، وجمال في الأسلوب. فهي لا تروي قصة نبي فحسب، بل تقدّم نموذجًا إنسانيًا رفيعًا في مواجهة الابتلاءات، والتعامل مع المحن بثبات وإيمان.

تظهر أهمية السورة في كونها تواسي القلوب المكلومة، وتُعلّم أن الفرج قد يأتي بعد أطول لحظات الضيق، كما في قول يعقوب عليه السلام: * **فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ *الآية 18,** وتُبيّن أن التمكين لا يتحقق إلا بعد صبر شديد، كما في نهاية القصة حين قال يوسف عليه السلام: * **إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ *الآية 90.**

كما تبرز عدالة الله، وكيف أن الظلم لا يدوم، فقد خرج يوسف من ظلمة البئر والسجن إلى نور التمكين والعزة، فقال: * **وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ...*الآية 100.**

وتُعدّ كذلك مدرسة تربوية وأخلاقية متكاملة، حيث تعالج قضايا مثل الحسد* **إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا* الاية 08،** والعفة * **مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ* الاية23،** والعفو* **لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ* الاية 92،** مما يجعلها ذات أثر عظيم في تهذيب النفوس وتقوية الإيمان.

ثالثا: موضوع القصة

متمثل مضمونها في عَرْض العجائب الَّتي تتضمّنها: من حديث يوسف ويعقوب، والوقائع الَّتي في هذه القصّة: من تعبير الرّؤْيا، وحَسَد الإِخْوة، وحِيلهم في التفريق بينه وبين أَبيه، وتفصيل الصّبر الجميل من جهة يعقوب، وبشارة مالك بن دعر بوجْدان يوسف، وبيْع الإِخوة أَخاهم بثمن بَخْس، وعَرْضه على البيع والشراءِ، بسُوق مصر، ورغبة زَلِيخَا وعزيز مصر في شراه، ونظر زَلِيخَا إِلى يوسف، واحتراز يوسف منها، وحديث رؤية البرهان، وشهادة الشاهد، وتعيير النسوة زَليخا، وتحيّرهنّ في حسن يوسف، وجماله، وحبسه في السّجن، ودخول السّاقي والطَّبّاخ إِليه، وسؤالهما إِيّاه، ودعوته إِيَّاه إِلى التَّوحيد، ونجاة السّاقي، وهلاك الطَّبّاخ، ووصيّة يوسف للسّاقي بأَن يذكره عند رَبّه، وحديث رؤيا مالك بن الرّيان، وعجز العابرين عن عبارته، وتذكُّر السّاقي يوسف، وتعبيره لرؤياه في السّجن، وطلب مالك يوسف، وإِخراجه من السّجن، وتسليم مقاليد الخزائن إِليه، ومَقْدَم إِخوته لطلب المِيرة، وعهد يعقوب مع أَولاده، ووصيّتهم في كيفيّة الدّخول إِلى مصر، وقاعدة تعريف يوسف نفسه لبنيامين، وقضائه حاجة الإِخوة، وتغييبه الصّاع في أَحمالهم، وتوقيف بنيامين بعلَّة السّرقة، واستدعائهم منه توقيف غيره من الإِخوة مكانه، وردّه الإِخوة إِلى أَبيهم، وشكوى يعقوب من جَوْر الهجْران، وأَلم الفراق، وإِرسال يعقوب إِيّاهم في طلب يوسف، وأَخيه، وتضرّع الإِخْوة بين يَدىْ يوسف، وإِظهار يوسف لهم ما فعلوه معه من الإِساءَة وعفوه عنهم، وإِرساله بقميصه صحبتهم إِلى يعقوب، وتوجُّه يعقوب من كَنْعَان إِلى مصر، وحوالة يوسف ذَنْب إِخوته على مكايد الشيطان، وشكره لله تعالى على ما خوّله من الْمُلْك، ودعائه وسؤاله حسن الخاتمة، وجميل العاقبة، وطلب السّعادة، والشَّهادة، وتعيير الكفَّار على الإِعراض من الحجّة.

والإشارة إِلى أَنّ قصة يوسف عِبْرة للعالمين في قوله:* **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ** * **الاية 111**إلى أخر السورة.

المبحث الأول: متعلق مقامية الزمان في سورة يوسف

أولا: تحليل نماذج مقامية الزمان:

تطوّر الزمن في سورة يوسف هو عنصر أساسي في السرد القرآني، حيث تتبع القصة حياة يوسف عليه السلام من الطفولة حتى التمكين ولمّ الشمل، في سرد متسلسل وواضح، نادر في القصص القرآني.

لدينا الجدول الزمني لتطوّر الأحداث في سورة يوسف:

رقم الآية	الآية
04	إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ
12	أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ
15	فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
18	وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ
23	وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ
25	وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
35	وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ
42	وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ

47	قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ
48	ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ
49	ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ
84	وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ
100	وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَايَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ

المقام الزمني في هذه الآيات هو الإطار الذي تتغير فيه الأحوال ويتطور السرد والزمن هنا ليس خلفية جامدة بل قوة دافعة للأحداث، كل انتقال جديد يؤدي إلى انتقال نوعي في الحدث .

تحليل النموذج01:

- ***أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ* الآية 12.**

يتمحور هذا الخطاب مقاما زمنيا يساعد في تحريك مسار الأحداث التي كانت مرحلة انتقالية في حياة يوسف عليه السلام، أي انتقاله من حياة كان يملئها الطفولة و حب يعقوب ليوسف عليهما السلام إلى حياة العبودية و الامتلاك.

والمعنى المستفاد من هذا المقام هو تخطيط لجريمة و انتهاك لما أمر الله بحفظه ألا وهي النفس البشرية.

حيث ذكر* الزمخشري* في تفسيره :(على أنه أحسّ منهم بما أوجب أن لا يأمنهم عليه يَرْتَعْ نتسع في أكل الفواكه وغيرها. وأصل الرتعة: الخصب والسعة. وليضروا أنفسهم بما يحتاج إليه لقتال العدوّ لا للهو، بدليل قوله إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ وإنما سموه لعباً لأنه في صورته)[1].

[1] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1418هـ/1998م،ص248.

نجد عند *ابن كثير*: ((أرسله معنا) أي: ابعثه معنا، (غدا نرتع ونلعب) وقرأ بعضهم بالياء (يرتع ويلعب) ,قال ابن عباس: يسعى وينشط . وكذا قال قتادة والضحاك والسدي، وغيرهم ،(وإنا له لحافظون) يقولون: ونحن نحفظه ونحوطه من أجلك)[1].

وجملة: { وإنّا له لحافظون } في موضع الحال مثل { وإنّا له لناصحون } [سورة يوسف: 10] . والتّأكيد فيهما للتّحقيق تنزيلاً لأبيهم منزلة الشّاك في أنّهم يحفظونه وينصحونه كما نزّلوه منزلة من لا يأمنهم عليه من حيث إنّه كان لا يأذن له بالخروج معهم للرعي ونحوه، وأضاف في هذا القول الذي تواطأوا عليه عند أبيهم عبرة من تواطئ أهل الغرض الواحد على التحيّل لنصب الأحابيل لتحصيل غرض دنيء وكيف ابتدأوا بالاستفهام عن عدم أمنه إيّاهم على أخيهم وإظهار أنّهم نصحاء له[2].

بعد عرض مجموعة من التفاسير للآية رقم12 المتضمنة لمقام الزمان نلاحظ أن لهذا المقام أثر في تحريك الأحداث وتنوعها وتأثيرها في تحديد المعنى المقصود للآية, فغدا هي زمان محوري تدور بسببه جملة من الاحداث والظروف التي ساهمت في توسيع المعنى لكنها جميعا ترجع دائما إلى المحور الذي هو الزمان.

فالزمان له أثر بالغ في تحويل أحداث القصة، حيث نتج عن هذا الزمان مجموعة من الظروف المتمثلة في:

- التخطيط المسبق لإخوة يوسف عليه السلام لتخلص منه.
- إصرار أبنائه على إصطحاب أخوهم يوسف عليه السلام ليلعب ويرتع معهم.
- خوف يعقوب على يوسف عليهما السلام وهذا واضح في قول أبناء يعقوب عليه السلام له* وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ* أي أنهم يؤمنون أباهم بالمحافظة على أخيهم.

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1419هـ/1998م،ص 236.

[2] ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، التونسية للنشر، تونس 1984،ج 13، ص258.

تحليل النموذج02:

- ***وجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ* الآية 16.**

يتمحور هذا الخطاب على مقام زمني يساعد في تحريك مسار الأحداث التي أدت إلى تغير حياة سيدنا يعقوب عليه السلام، من حالة الفرح إلى حالة الحزن والبكاء المستمر لفقدان سيدنا يوسف عليه السلام.

و المعنى المستفاد من هذا المقام هو ضعف النفس البشرية أمام فقدان شخص عزير، وأيضا الغيرة بين الأخوة الناتجة عن حب الأبوين لأحد الأبناء.

ذكر *الطبري*: (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا عمرو بن محمد، قال: حدثنا أسباط، عن السديّ، قال: أقبلوا على أبيهم عشاء يبكون . فلما سمع أصواتهم، فزع، وقال: ما لكم يا بنيّ ؟ هل أصابكم في غنمكم شيء ؟ قالوا: لا، قال: فما فعل يوسف ؟ قالوا: { يا أبانا إنّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فأكَلَهُ الذِّئْبُ }، فبكى الشيخ، وصاح بأعلى صوته، وقال: أين القميص ؟ فجاءوه بالقميص عليه دم كذب، فأخذ القميص، فطرحه على وجهه، ثم بكى حتى تخضب وجهه من دم القميص[1].

عند *الزمخشري*:(وعن الحسن: عشيا، على تصغير عشيّ. يقال: لقيته عشيا وعشياناً، » وأصيلا وأصيلاناً ورواه ابن جنى: عشى، بضم العين والقصر. وقال عشوا من البكاء. وروى أَن امرأَة حاكمت إلى شريح فبكت، فقال له الشعبي: يا أبا أمية، أما تراها تبكى؟ فقال: قد جاء إخوة يوسف يبكون وهم ظلمة: ولا ينبغي لأحد.

ذكر *ابن كثير*:(يقول تعالى مخبرا عن الذي اعتمده إخوة يوسف بعد ما ألقوه في غيابة الجب: أنهم رجعوا إلى أبيهم في ظلمة الليل يبكون، ويظهرون الأسف والجزع على يوسف ويتغممون لأبيهم وقالوا معتذرين عما وقع فيما زعموا[2]).

بعد عرض مجموعة من التفاسير للآية رقم16 المتضمنة لمقام الزمان نلاحظ أن لهذا المقام أثر في تحريك الأحداث وتنوعها وتأثيرها في تحديد المعنى المقصود للآية، فغدا هي

[1] ينظر, تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط1 مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا 1415ه/ 1994م،المجلد4، ص248.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 237.

زمان محوري تدور بسببه جملة من الأحداث والظروف التي ساهمت في توسيع المعنى لكنها جميعا ترجع دائما إلى المحور الذي هو الزمان.

فالزمان له أثر بالغ في تحويل أحداث القصة، حيث نتج عن هذا الزمان مجموعة من الظروف المتمثلة في:

- ✓اختيار وقت العشاء لأخبار أبيهم بفعلتهم.
- ✓محاولة تغطية فعلتهم بالبكاء والحسرة على أخيهم.
- ✓حسرة يعقوب عليه السلام على ابنه.

تحليل النموذج03:

***قالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَما حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ (الاية47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ سَبْعٌ شِدادٌ يَأْكُلْنَ ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ*(الاية48)**

يتمحور هذا الخطاب على مقامات زمنية يساعد في تحريك مسار الأحداث التي تشير إلى استعداد أهل مصر إلى العمل الجاد وعدم التبذير، والاستعداد إلى الازمة القادمة .

و المعنى المستفاد من هذه المقامات هو أن ما بعد الضيق فرجا ومع العسر يسرا، وهذا وعد الله لعباده، حيث تمر حياة الإنسان بمراحل بدايتها التخطيط المستقبلي الذي يؤدي إلى مواجهة الأزمات .

ذكر* ابن عاشور*:(عَبَرَ الرُّؤْيَا بِجَمِيعِ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ، فَالْبَقَرَاتُ لِسِنِينِ الزِّرَاعَةِ، لِأَنَّ الْبَقَرَةَ تُتَّخَذُ لِلْإِثْمَارِ. وَالسِمَنُ رَمْزٌ لِلْخِصْبِ. وَالْعَجَفُ رَمْزٌ لِلْقَحْطِ. وَالسُّنْبُلَاتُ رَمْزٌ لِلْأَقْوَاتِ فَالسُّنْبُلَاتُ الْخُضْرُ رَمْزٌ لِطَعَامٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَكَوْنُهَا سَبْعًا رَمَزٌ لِلِانْتِفَاعِ بِهِ فِي السَّبْعِ السِّنِينَ، فَكُلُّ سُنْبُلَةٍ رَمْزٌ لِطَعَامِ سَنَةٍ، فَذَلِكَ يَقْتَاتُونَهُ فِي تِلْكَ السِّنِينِ جَدِيدًا. وَالسُّنْبُلَاتُ الْيَابِسَاتُ رَمْزٌ لِمَا يُدَّخَرُ، وَكَوْنُهَا سَبْعًا رَمْزٌ لِادِّخَارِهَا فِي سَبْعِ سِنِينَ لِأَنَّ الْبَقَرَاتِ الْعِجَافَ أَكَلَتِ الْبَقَرَاتِ السِّمَانَ، وَتَأْوِيلُ ذَلِكَ: أَنَّ سِنِي الْجَدْبِ أَتَتْ عَلَى مَا أَثْمَرَتْهُ سِنُو الْخِصْبِ)[1].

وأضاف:(أَنَّ تِلْكَ السِّنِينَ الْمُجْدِبَةَ يَفْنَى فِيهَا مَا ادُّخِرَ لَهَا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُ يَبْقَى فِي الْأَهْرَاءِ. وَهَذَا تَحْرِيضٌ عَلَى اسْتِكْثَارِ الِادِّخَارِ. أَمَّا قَوْلُهُ: ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص286.

فَهُوَ بِشَارَةٍ وَإِدْخَال المسرة والأمل بَعْدَ الْكَلَامِ الْمُؤَيّسِ، وَهُوَ مِنْ لَازِمِ انْتِهَاءِ مُدَّةِ الشِّدَّةِ، وَمِنْ سُنَنِ اللَّهِ تَعَالَى فِي حُصُولِ الْيُسْرِ بَعْدَ الْعُسْرِ. ويُغاثُ مَعْنَاهُ يُعْطَوْنَ الْغَيْثَ، وَهُوَ الْمَطَرُ. وَالْعَصْرُ: عَصْرُ الْأَعْنَابِ خُمُورًا)[1].

تَزْرَعُونَ خبر في معنى الأمر، كقوله:(تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجاهِدُونَ وإنما يخرج الأمر في صورة الخبر للمبالغة في إيجاب إيجاب المأمور به، فيجعل كأنه يوجد فهو يخبر عنه.

والدليل على كونه في معنى الأمر قوله فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ. دَأَباً بسكون الهمزة وتحريكها، وهما مصدرا: دأب في العمل، وهو حال من المأمورين، أى دائبين: إمّا على تدأبون دأباً، وإمّا على إيقاع المصدر حالا، بمعنى: ذوى دأب فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ لئلا يتسوس. ويَأْكُلْنَ[2].

بل قال: (تزرعون سبع سنين دأبا) أي يأتيكم الخصب والمطر سبع سنين متواليات، ففسر البقر بالسنين، لأنها تثير الأرض التي تستغل منها الثمرات والزروع, وهن السنبلات الخضر.

بعد عرض مجموعة من التفاسير للآيات(47-48) المتضمنة لمقام الزمان نلاحظ أن لهذا المقام أثر في تحريك الأحداث وتنوعها وتأثيرها في تحديد المعنى المقصود للآية، فسنين هي أزمنة محورية تدور بسببها جملة من الأحداث والظروف التي ساهمت في توسيع المعنى لكنها جميعا ترجع دائما إلى المحور الذي هو الزمان.

فالزمان له أثر بالغ في تحويل أحداث القصة، حيث نتج عن هذا الزمان مجموعة من الظروف المتمثلة في:

- تفسير يوسف عليه السلام لرأيه الملك.
- ✓ إخبار بزراعة سبعة سنين متوالية تأتي فيها الخصب والمطر.
- ✓ استعداد مصر لسنوات السبع العجاف.

[1] نفسه، ص 287.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص240.

تحليل النموذج04:

- ***ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ* (الآية 49).**

يتمحور هذا الخطاب على مقام زمني يساعد في تحريك مسار الأحداث التي تنتقل من الشدة إلى الفرج والرخاء.

والمعنى المستفاد من هذه المقامات هو أن ما بعد الضيق فرجا ومع العسر يسرا، وهذا وعد الله لعباده.

في تفسير *الطبري*قال:(قال ابن عباسٍ: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ﴾. قال: أَخْبَرَهم بشيءٍ لم يَسْأَلوه عنه، وكان اللهُ قد علَّمه إياه؛ ﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾: بالمطرِ)[1].

يقول *ابن كثير* أنه: (ثم بشرهم بعد الجدب في العام المتوالي بأنه يعقبهم بعد ذلك (عام فيه يغاث الناس) أي: يأتيهم الغيث، وهو المطر، وتغل البلاد، ويعصر الناس ما كانوا يعصرون على عادتهم، من زيت ونحوه، وسكر ونحوه حتى قال بعضهم: يدخل فيه حلب اللبن أيضا)[2].

ذكر * ابن عاشور*:(وَأَمَّا قَوْلُهُ: ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ فَهُوَ بِشَارَة وَإِدْخَال المسرة والأمل بَعْدَ الْكَلَامِ الْمُؤَيِّسِ، وَهُوَ مِنْ لَازِمِ انْتِهَاءِ مُدَّةِ الشِّدَّةِ، وَمِنْ سُنَنِ اللَّهِ تَعَالَى فِي حُصُولِ الْيُسْرِ بَعْدَ الْعُسْر. ويُغاثُ مَعْنَاهُ يُعْطَوْنَ الْغَيْثَ، وَهُوَ الْمَطَرُ)[3].

بعد عرض مجموعة من التفاسير للآية رقم49 المتضمنة لمقام الزمان نلاحظ أن لهذا المقام أثر في تحريك الأحداث وتنوعها وتأثيرها في تحديد المعنى المقصود للآية (من بعد ذلك عام) هي زمان محوري تدور بسببه جملة من الأحداث والظروف التي ساهمت في توسيع المعنى لكنها جميعا ترجع دائما إلى المحور الذي هو الزمان.

فالزمان له أثر بالغ في تحويل أحداث القصة، حيث نتج عن هذا الزمان مجموعة من الظروف المتمثلة في:

- ✓انتهاء شدة الأزمة من القحط والجفاف.
- ✓إدخال المسرة إلى أهل مصر بعد البشارة المحبطة.

[1] تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص193.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 248.

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 287

✓تفضيل الله سبحانه وتعالى ليوسف عليه السلام بتعليمه دون الناس.
✓بشارتهم بالعام الذي تعود فيه الأرض إلى خصوبتها ويغاث فيه الناس.

تحليل النموذج05:

وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ...*الاية100:

يتمحور هذا الخطاب على مقام زمني يساعد في تحريك مسار الأحداث التي تربط بين الاسترجاع الزمني لأحداث سيدنا يوسف عليه السلام، حيث أن الصبر الطويل الذي عاشه يوسف في مختلف مراحل حياته يفهم من تنقلاته الزمنية من محنة إلى أخرى حتى الفرج.

و المعنى المستفاد من هذا المقام هو الإيمان بتحقيق وعد الله مع مرور الزمن.

أضاف*ابن كثير*:(فعندها قال يوسف: { يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا } أي هذا ما آل إليه الأمر، فإن التأويل يطلق على ما يصير إليه الأمر, { مِنْ بَعْدِ أَنْ نزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي } ثم قال: { إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ } أي: إذا أراد أمرا قيض له أسبابا ويسره وقدره، { إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ } بمصالح عباده { الْحَكِيمُ } في أفعاله وأقواله، وقضائه وقدره، وما يختاره ويريده..... قال أبو عثمان النهدي، عن سليمان: كان بين رؤيا يوسف وتأويلها أربعون سنة)[1].

ذكر*ابن عاشور*أن:(وَالْخُرُورُ: الْهُوِيُّ وَالسُّقُوطُ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى الْأَرْضِ, وَالَّذِينَ خَرُّوا سُجَّدًا هُمْ أَبَوَاهُ وَإِخْوَتُهُ كَمَا يَدُلُّ لَهُ قَوْلُهُ: هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيايَ وَهُمْ أَحَدَ عشر وهم: رأوبين، وشمعون، وَلَاوِي، وَيَهُوذَا، وَيَسَاكِرُ، وَرِبُولُونُ، وَجَادٌ، وَأَشِيرُ، وَدَانِ، وَنَفْتَالِي، وَبِنْيَامِينُ. والشَّمْسَ، والْقَمَرَ، تَعْبِيرُهُمَا أَبَوَاهُ يَعْقُوبُ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَرَاحِيلُ, وَكَانَ السُّجُودُ تَحِيَّةَ الْمُلُوكِ وَأَضْرَابِهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ مَمْنُوعًا فِي الشَّرَائِعِ وَإِنَّمَا مَنَعَهُ الْإِسْلَامُ لِغَيْرِ اللَّهِ تَحْقِيقًا لِمَعْنَى مُسَاوَاةِ النَّاسِ فِي الْعُبُودِيَّةِ وَالْمَخْلُوقِيَّةِ. وَلِذَلِكَ فَلَا يُعَدُّ قَبُولُهُ السُّجُودَ مِنْ أَبِيهِ عُقُوقًا لِأَنَّهُ لَا غَضَاضَةَ عَلَيْهِمَا مِنْهُ إِذْ هُوَ عَادَتُهُمْ)[2] .

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص263.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص56.

وقال أيضا: (حدثنا عمرو بن علي، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، حدثنا هشام، عن الحسن قال: كان منذ فارق يوسف يعقوب إلى أن التقيا، ثمانون سنة، لم يفارق في الحزن قلبه، ودموعه تجري على خديه، وما على وجه الأرض عبد أحب إلى الله من يعقوب)[1].

بعد عرض مجموعة من التفسير الاية100 المتضمنة لمقام الزمان نلاحظ أن لهذا المقام أثر في تحريك الأحداث وتنوعها وتأثيرها في تحديد المعنى المقصود للآية, من قبل هي أزمنة محورية تدور بسببها جملة من الأحداث والظروف التي ساهمت في توسيع المعنى لكنها جميعا ترجع دائما إلى المحور الذي هو الزمان.

فالزمان له أثر بالغ في تحويل أحداث القصة، حيث نتج عن هذا الزمان مجموعة من الظروف المتمثلة في:

- ✓تحقق رؤيا الطفولة بربط الحاضر بتحقيق الرؤيا التي رآها وهو طفل.
- ✓يتذكر مرحلة زمنية صعبة مضت دلالة على أن هناك فترة طويلة من الابتلاء والانتظار حتى تحقق الوعد الإلهي.
- ✓قدوم أهله من البدو على المدينة مما يشير إلى نقلة زمنية ومعيشية.

تحليل النموذج06:

***.....مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ*(الآية 100):**

يتمحور هذا الخطاب على مقام زمني يساعد في تحريك مسار الأحداث التي تدل على صلح يوسف مع إخوته، حيث كان هناك فاصل زمني بين بداية النزاع ولحظة الاجتماع والمصالحة في مشهد العرش.

و المعنى المستفاد من هذه المقام أن رغم النزع الذي أدى إلى قطيعة دامت سنوات طويلة، أنتهى الامر بالتصالح والمغفرة، مما يدل على أن مرور الزمن مع الإيمان والعمل الصالح ينهي أثار الشيطان.

[1] نفسه، ابن عاشور،ص264.

قال*ابن كثير*:(ثم قال{ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ } أي: إذا أراد أمرا قيض له أسبابا ويسره وقدره، { إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ } بمصالح عباده { الْحَكِيمُ } في أفعاله وأقواله، وقضائه وقدره، وما يختاره ويريده)[1].

ذكر*ابن السعدي* في تفسيره:((مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي) فلم يقل " نزغ الشيطان إخوتي " بل كأن الذنب والجهل، صدر من الطرفين، فالحمد لله الذي أخزى الشيطان ودحره، وجمعنا بعد تلك الفرقة الشاقة ،{ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ } يوصل بره وإحسانه إلى العبد من حيث لا يشعر، ويوصله إلى المنازل الرفيعة من أمور يكرهها، { إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ } الذي يعلم ظواهر الأمور وبواطنها، وسرائر العباد وضمائرهم، { الْحَكِيمُ } في وضعه الأشياء مواضعها، وسوقه الأمور إلى أوقاتها المقدرة لها)[2].

أضاف*ابن عاشور*: ({ من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي }، فكلمة { بعد } اقتضت أن ذلك شيء انقضى أثره . وقد ألم به إجمالاً اقتصاراً على شكر النعمة وإعراضاً عن التذكير بتلك الحوادث المكدرة للصلة بينه وبين إخوته فمرّ بها مرّ الكرام وباعدها عنهم بقدر الإمكان إذ ناطها بنزغ الشيطان,والمجيء في قوله: { وجاء بكم من البدو } نعمة، فأسنده إلى الله تعالى وهو مجيئهم بقصد الاستيطان حيث هو، والبَدْو: ضد الحضر، سمي بَدواً لأن سكانه بادُون، أي ظَاهرون لكل واردٍ، إذ لا تحجبهم جدران ولا تغلق عليهم أبواب . وذكر { من البدو } إظهار لتمام النعمة، لأن انتقال أهل البادية إلى المدينة ارتقاء في الحضارة)[3].

بعد عرض مجموعة من التفسير الاية100 المتضمنة لمقام الزمان نلاحظ أن لهذا المقام أثر في تحريك الأحداث وتنوعها وتأثيرها في تحديد المعنى المقصود للآية, من بعد هي أزمنة محورية تدور بسببها جملة من الأحداث والظروف التي ساهمت في توسيع المعنى لكنها جميعا ترجع دائما إلى المحور الذي هو الزمان.

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص268.

[2] ابن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان 1424ه/2003م.ص296.

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص60.

فالزمان له أثر بالغ في تحويل أحداث القصة، حيث نتج عن هذا الزمان مجموعة من الظروف المتمثلة في:

- ✓رحمة الله تتجلى عبر الزمن.
- ✓المصالحة أعظم من الانتقام.
- ✓شكر يوسف عليه السلام لله سبحانه وتعالى بعد أن جمعه مع أخوته رغم المعاناة التي كانوا سببها.

ثانيا: متعلق مقامية الزمن والانسجام النصي:

من خلال ذلك نرى أن القصة سارت زمنياً وفق وتيرة سريعة متصاعدة تقفز على السنوات والشهور لتنتقي ما يلزم متابعة الفكرة الرئيسية لها في ترابط عضوي، وتلاحم فني مميز، يجعل من القصة قطعة سردية جمالية. نجد من خلال حالة الانسجام بين القفز ان الزمنية الواسعة بمقياس السنوات والقفزات الزمنية القصيرة المتواترة والمتقاربة بمقياس واضحاً دالاً على طول فترات المعاناة التي قضاها يوسف قياساً الى فترات الابتلاء التي عاشها اخوة يوسف بعد حلول سنوات الجوع العجاف.

ومن الاقتباسات التي حصلت في هذه القصة، اقتباس قائم على التخطيط المسبق، وظهور هذا الاقتباس جلياً في تخطيط إخوة يوسف(ع) لقتله وصولاً إلى فكرة إلقاءه في غيابة الجب. ثم جاء التنفيذ على خطوات بدأت بالاحتيال على الأب لإخراج يوسف عن دائرة رعايته، مع وعدهم له بحفظه من كل المخاطر التي تجول في خاطره في أسلوب كلامي يحتوي في طياته على مكرٍ وخداع وتكتمل بعد ذلك الخطة بإلقاء يوسف(ع) في الجب، بعد ذلك جاءت مرحلة التمويه والمواربه، فتأخروا عن موعدهم، وجاءوا عشاءً مقدمين تبريرات فعلتهم بمصرع يوسف، وهذا كله مستنتج من الآيات التالية:

- ✓**ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ* الآية 09 .**
- ✓**قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ* الآية 10.**
- ✓**قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ* الآية 11.**

✓ **أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ* الآية 12.**

✓ ***وجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ* الآية 16.**

وقد تحققت الرؤيا بالفعل، حيث مرت سنوات الخير السبعة، وجاءت السنين العجاف، وظهر ذلك من توافد الناس من أقصى البلاد للحصول على الخيرة والطعام من مخازن مصر بفضل علم يوسف(ع) وفق رؤية اقتصادية قائمة على الادخار بطريقة علمية، وظهر كذلك في قدوم أخوة يوسف.

فنجد هنا أن الرؤيا التي رآها الملك في منامه تعد جزءا فاعلاً من أجزاء الحدث التي لا يمكن تجاوزها أو حذفها، لأنها تشكل محوراً بارزاً في التطور الحاصل للأحداث، واختلاف مراكز قوة الصراع في القصة.

اختزال عدة أيام وأشهر وسنوات من الأحداث في مقاطع أو صفحات معدودة من دون التفصيل فيها، وفيها يصبح زمن السرد أقل من زمن القصة.

وتمدنا الخلاصة بالمعلومات التي هي ضرورية عن الحدث بأسلوب مركز ومكثف، بالقفز على الفترات التي لا أهمية لها في زمن القصة، بحيث يعبر مقطع قصير على فترات زمنية طويلة فيحدث تسريع في وتيرة الزمن(السرد) بحيث تسير القصة بسرعة فائقة تدفع بالأحداث إلى الأمام دون استطراد أو تفاصيل زائدة بل تقوم على النظرة العابرة والعرض المختزل. ومن وجهة نظر أخرى هو أن يقدم السرد أعمالاً وأقوالاً في بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود من دون تفاصيل.

وفي الأخير نستنتج أن المقامية الزمانية في سورة يوسف جاءت ضمن نظام سردي دقيق يحمل دلالات عميقة، حيث يعكس تسلسل الأزمنة تطور الأحداث وتحوّل يوسف عليه السلام من حال إلى حال. فالزمن في السورة لم يكن مجرد إطار زمني للأحداث، بل أداة فنية تعبّر عن مراحل الابتلاء والتمكين، وتُظهر كيف تتدخل مشيئة الله في تغيير مصائر البشر. انتقال الزمن من الطفولة إلى البلوغ، ومن زمن السجن إلى زمن الملك، يُجسّد تطور الشخصية النبوية في صبرها وثباتها، ويُبرز سنن الله في التمكين بعد الابتلاء، مما يُضفي على السرد بعداً تربوياً وعقائدياً.

المبحث الثاني: متعلق مقامية المكان في سورة يوسف

أولا: تحليل نماذج مقامية المكان:

المكان في سورة يوسف عليه السلام مهم جدًا لفهم تطور الأحداث، لأنه يوضّح تنقّلات سيدنا يوسف ومراحل الابتلاء والتمكين. ومنه لدينا جدول لأهم الأماكن المذكورة أو المُشار إليها في سورة يوسف:

رقم الآية	الآية
09	(ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ)
10	(قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ)
17	قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ
21	(وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ)
23	(وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ)
30	(وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبّٗاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ)
33	قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ
36	وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ

	ٱلۡمُحۡسِنِينَ
39	يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ
41	يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ
42	وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ
54	وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ
55	قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ
56	وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ
76	فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ
77	قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ
78	قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ
80	فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَۖ فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ
82	وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ
100	وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَايَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ

	مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ

المقام المكاني في هذه الآيات هو الإطار الذي تتبدل فيه المواقع و تتغير فيه مصير الشخصية، فالمكان عنصر فعّال في تحريك السرد وتوجيه دلالاته، كل انتقال مكاني يمثل تحولاً نوعيًا في مجرى القصة.

ثانيا: تحليل نماذج مقامية المكان:

تحليل النموذج01:

ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ

الاية09:

يتمحور هذا الخطاب على مقام مكاني يساعد في تحريك مسار الأحداث من حنان و أمان الأب إلى أرض مجهولة بغاية القتل أو الهلاك.

والمعنى المستفاد من هذا المقام هو أن اختيار الأرض يستفاد منه أن نقله إلى أرض مجهولة أهون من القتل، كانت رغبتهم في الفصل بين يوسف وأبيهم فهم لا يريدون فقط إبعاده جسديا بل استئصاله من مشاعر يعقوب عليه السلام، وفصل يوسف عليه السلام عن دفئ أبيه.

وأضاف *السعدي*:(أي غيبوه عن أبيه في أرض بعيدة لا يتمكن من رؤيته فيها)[1].

في تفسير * ابن عاشور*:((أن الْأَمْرُ مُسْتَعْمَلٌ فِي الْإِرْشَادِ. وَأَرَادُوا ارْتِكَابَ شَيْءٍ يُفَرِّقُ بَيْنَ يُوسُفَ وَأَبِيهِ- عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- تَفْرِقَةً لَا يُحَاوِلُ مِنْ جَرَّائِهَا اقْتِرَابًا بِأَنْ يَعْدِمُوهُ أَوْ يَنْقُلُوهُ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى فَيَهْلَكُ أَوْ يُفْتَرَسُ)، وَهَذِهِ آيَةٌ مِنْ عِبَرِ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ وَهِيَ التَّخَلُّصُ مِنْ مُزَاحَمَةِ الْفَاضِلِ بِفَضْلِهِ لِمَنْ هُوَ دُونَهُ فِيهِ أَوْ مُسَاوِيَهُ بِإِعْدَامِ صَاحِبِ الْفَضْلِ وَهِيَ أَكْبَرُ جَرِيمَةٍ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى الْحَسَدِ، وَالْإِضْرَارِ بِالْغَيْرِ، وَانْتِهَاكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِحِفْظِهِ، وَهُمْ قَدْ كَانُوا أَهْلَ دِينٍ وَمن بَيت نبوءة وَقَدْ أَصْلَحَ اللَّهُ حَالَهُمْ مِنْ بَعْدُ وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ وَسَمَّاهُمُ الْأَسْبَاطَ، حيث أن" انتصب "أرضًا" على تضمين "اطرحوه" معنى أوْدعوه، و هو اسم مكان فلما كان غير

[1] السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 370.

محدود زاد إبهاما بالتنكير عُومِلَ معاملة أسماء الجهات، وهذا أضعف الوجوه، وقد علم أن المُراد أرض مجهولة لأبيه)[1].

يقول *محمود الألوسي* :(أن حاصل المعنى اقتلوه أو غربوه فإن التغريب كالقتل في حصول المقصود مع السلام من إثمه، ولعمري لقد ذكروا أمرين مرين فإن الغربة كربة أية كربة، ولله تعالى در من قال:

حسنوا القول وقالوا غربة إنما الغربة الاحرار ذبح)[2].

بعد عرض مجموعة من التفاسير للآية رقم09 المتضمنة لمقام المكان نلاحظ أن لهذا المقام أثر في توسيع المعاني وتنوعها وتأثيرها في تحديد المعنى المقصود للآية، فالأرض هي مكان محوري تدور حوله جملة من الأحداث والظروف التي ساهمت في توسيع المعنى لكنها جميعا ترجع دائما إلى المحور الذي هو المكان.

فالمكان له أثر بالغ في تماسك أحداث القصة، حيث نتج هذا المكان عن مجموعة من الظروف المتمثلة في:

✓وكان لهم دافع نفسي المتمثل في الغيرة والحسد من أخيهم يوسف عليه السلام نتيجة الحب العاطفي الذي كان يكنه له يعقوب عليه السلام.

✓الخوف من القتل نتيجة أنهم كانوا من أهل دين ومن بيت نبوءة وكان لديهم شيء من الرحمة والتردد في سفك الدماء فاقترحوا بديلا أقل وحشية من القتل.

تحليل النموذج02:

***قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ* الاية10:**

هذا خطاب يتضمن مقاما مكانيا يساهم في تطور الاحداث من القتل إلى الوضع في الجب وهو أحسن حالا من الأول لأن بعض الشر أهون من بعض.

والمعنى المستفاد من هذا المقام هو أن اختيار الجب يستفاد منه أن ارتكاب أدنى الشرين لدفع أعلاها فتوصلوا إلى تبعيده بإلقائه في غيابة الجب، وتوعدوه ألا يخبر بشأنهم

[1] ينظر, ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، ج 13،ص223.

[2] الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1415ه/1994م، ج10،ص 383

لأجل أن يلتقطه بعض السيارة لإبعاده، و فيه دليل أن يعقوب عليه السلام لا يترك يوسف عليه السلام يذهب مع إخوته للبرية بدليل قولهم:

***(...مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُون* أَرْسِلْهُ مَعَنَا....)* الاية12/11.**

الغيابات عند "ابن عاشور":(جمع غيابة، وهي ما غاب عن البصر من شيء، فيقال: غيابة الجب، و غيابة القبر والمراد قعر الجب)[1].

ويَلْتَقِطْهُ جَوَابُ الْأَمْرِ فِي قَوْلِهِ :وَأَلْقُوهُ .وَالتَّقْدِيرُ :إِنْ تُلْقُوهُ يَلْتَقِطْهُ. وَالْمَقْصُودُ مِنَ التَّسَبُّبِ الَّذِي يُفِيدُهُ جَوَابُ الْأَمْرِ إِظْهَارُ أَنَّ مَا أَشَارَ بِهِ الْقَائِلُ مِنْ إِلْقَاءِ يُوسُفَ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- فِي غَيَابَةِ جُبٍّ هُوَ أَمْثَلُ مِمَّا أَشَارَ بِهِ الْآخَرُونَ مِنْ قَتْلِهِ أَوْ تَرْكِهِ بِفَيْفَاءَ مُهْلِكَةٍ لِأَنَّهُ يَحْصُلُ بِهِ إِبْعَادُ يُوسُفَ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَنْ أَبِيهِ إِبْعَادًا لَا يُرْجَى بَعْدَهُ تَلَاقِيهِمَا دُونَ إِلْحَاقِ ضُرِّ الْإِعْدَامِ بِيُوسُفَ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَإِنَّ الْتِقَاطَ السَّيَّارَةِ إِيَّاهُ أَبْقَى لَهُ وَأَدْخَلُ فِي الْغَرَضِ مِنَ الْمَقْصُودِ لَهُمْ وَهُوَ إِبْعَادُهُ، لِأَنَّهُ إِذَا الْتَقَطَهُ السَّيَّارَةُ أَخَذُوهُ عِنْدَهُمْ أَوْ بَاعُوهُ فَزَادَ بُعْدًا عَلَى بُعْد، وأضاف أيضا: (وَفِيهِ تَعْرِيضٌ بِزِيَادَةِ التَّرَيُّثِ فِيمَا أَضْمَرُوهُ لَعَلَّهُمْ يَرَوْنَ الرُّجُوعَ عَنْهُ أَوْلَى مِنْ تَنْفِيذِهِ، وَلِذَلِكَ جَاءَ فِي شَرْطِهِ بِحَرْفِ الشَّرْطِ وَهُوَ إِنْ إِيمَاءً إِلَى أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي الْجَزْمُ بِهِ، فَكَانَ هَذَا الْقَائِلُ أَمْثَلَ الْإِخْوَةِ رَأْيًا وَأَقْرَبَهُمْ إِلَى التَّقْوَى، وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ السَّيَّارَةَ يَقْصِدُونَ إِلَى جَمِيعِ الْجِبَابِ لِلِاسْتِقَاءِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ مُحْتَفَرَةً عَلَى مَسَافَاتِ مَرَاحِلِ السَّفَرِ. وَفِي هَذَا الرَّأْيِ عِبْرَةٌ فِي الِاقْتِصَادِ مِنَ الِانْتِقَامِ وَالِاكْتِفَاءِ بِمَا يَحْصُلُ بِهِ الْغَرَضُ دون إفراط)[2].

ذكر محمود الالولسي :(قال قائل منهم: لا تَقْتُلُوا إلخ، والإتيان- بيوسف- دون ضميره لاستجلاب شفقتهم عليه واستعظام قتله وهو فإنه يروى أنه قال لهم: القتل عظيم ولم يصرح بنهيهم عن الخصلة الأخرى، وأحاله على أولوية ما عرضه عليهم بقوله: وَأَلْقُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ أي في قعره وغوره)[3].

---

[1] ابن عاشور، التحرير و التنوير، ص 225.

[2] نفسه، ص226/225.

[3] الالوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص284.

ذكر *الزمخشري*: القائِلٌ مِنْهُمْ هو يهوذا، وكان أحسنهم فيه رأيا. وهو الذي قال، فلن أبرح الأرض، و أضاف:(أن القتل عظيم أَلْقُوهُ فِي غَيابَاتِ الْجُبِّ وهي غوره وما غاب منه عن عين الناظر وأظلم من أسفله[1].

بعد عرض مجموعة من التفاسير للآية10 المتضمنة لمقام المكان نلاحظ أن لهذا المقام أثر في توسيع المعاني وتنوعها وتأثيرها في تحديد المعنى المقصود للآية.

فغيابات الجب هي مكان محوري تدور حوله جملة من الأحداث والظروف و الملابسات التي ساهمت في توسيع المعنى لكنها جميعا ترجع دائما إلى المحور الذي هو المكان.

فالمكان له أثر بالغ في تماسك أحداث القصة، حيث نتج هذا المكان عن مجموعة من الظروف المتمثلة في:

- ✓أسلوب يهودا في إقناع إخوته أي إن كنتم مصرين على التخلص منه ففعلوا هذا الخيار الأخف وهو الألقاء في الجب.
- ✓شفقة إخوته عليه.
- ✓توقعهم بأنه ستلتقطه السيارة.

تحليل النموذج03:

وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ....

الاية 21:

هذا الخطاب يتضمن مقاما مكانيا يساهم في تطور الأحداث فشراء يوسف من مصر يفهم على أنه نقل من الجب إلى البيع في مصر، مما أدى إلى تغير حال يوسف من الضيق إلى الفرج، فهو انتقل من البئر (مكان الإذلال) إلى بيت العزيز (مكان رفيع) مما يعطي إشارة لبداية مرحلة التمكين التدريجي.

والمعنى المستفاد من هذا المقام هي مشيئة الله أن تكون مصر ساحة ابتلاء وتمكين ليوسف عليه السلام، وجوده في مصر هو مفتاح صعوده من عبد غريب إلى رجل دولة يدير شؤون أمة.

[1] ينظر، الزمخشري, الكشاف عن حقائق غوامض تنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص258/259.

ويقول* الطبري*:(وقوله: (عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدًا) ذكر أن مشتري يوسف قال هذا القول لامرأته، حين دفعه إليها , لأنه لم يكن له ولد، ولم يأت النساء فقال لها: أكرميه عسَى أن يكفينا بعض ما نعاني من أمورنا إذا فهم الأمور التي يُكلَّفها وعرفها، (أو نتخذه ولدًا)، يقول: أو نتبنَّاه, (أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾. يقولُ: أَكْرِمي موضع مُقامه، وذلك حيث يثوى ويُقِيمُ فيه، يقالُ: ثوَى فلانٌ بمكان كذا. إذا أقام فيه)[1].

ويقول "الزمخشري": (الَّذِي اشْتَرَاهُ قيل هو قطفير أو أطفير، وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر، والملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العماليق، وقد آمن بيوسف ومات في حياة يوسف..... وقيل: اشتراه العزيز بعشرين ديناراً وزوجي نعل وثوبين أبيضين. وقيل: أدخلوه السوق يعرضونه فترافعوا في ثمنه، حتى بلغ ثمنه وزنه مسكا وورقا وحريراً، فابتاعه قطفير بذلك المبلغ أَكْرِمِي مَثْواهُ اجعلي منزله ومقامه عندنا كريماً، أي حسناً مرضياً، بدليل قوله إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ والمراد تفقديه بالإحسان وتعهديه بحسن الملكة، حتى تكون نفسه طيبة في صحبتنا، ساكنة في كنفنا)[2] .

يقول * ابن عاشور*:(وَالَّذِي اشْتَرَى يُوسُفَ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- رَجُلٌ اسْمُهُ (فوطيفار) رَئِيس شَرط مَلِكِ مِصْرَ، وَهُوَ وَالِي مَدِينَةِ مِصْرَ، وَلُقِّبَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِالْعَزِيزِ.... ولِامْرَأَتِهِ مُتَعَلِّقٌ بِ قالَ أَوْ بِ اشْتَراهُ أَوْ يَتَنَازَعُهُ كِلَا الْفِعْلَيْنِ، فَيَكُونُ اشْتَرَاهُ لِيَهَبَهُ لَهَا لِتَتَّخِذَهُ وَلَدًا. وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهُمَا لَمْ يَكُنْ لَهُمَا وَلَدٌ. قال (أكرمي مثواه) أي اجْعَلِي إِقَامَتَهُ عِنْدَكِ كَرِيمَةً، أَيْ كَامِلَةً فِي نَوْعِهَا. أَرَادَ أَنْ يُجْعَلَ الْإِحْسَانُ إِلَيْهِ سَبَبًا فِي اجْتِلَابِ مَحَبَّتِهِ إِيَّاهُمَا وَنُصْحِهِ لَهُمَا فَيَنْفَعُهُمَا، أَوْ يَتَّخِذَانِهِ وَلَدًا فَيَبَرُّ بِهِمَا وَذَلِكَ أَشَدُّ تَقْرِيبًا)[3] .

بعد عرض مجموعة من التفاسير للآية 21 المتضمنة لمقام المكان نلاحظ أن لهذا المقام أثر في توسيع المعاني وتنوعها وتأثيرها في تحديد المعنى المقصود في الآية، مصر هي مكان محوري تدور حوله جملة من الأحداث والظروف التي ساهمت في توسيع المعنى لكنها جميعا ترجع دائما إلى المحور الذي هو المكان.

[1] تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن المجلد 4،ص 339/ 340.

[2] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض تنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ص 265، 266

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 245

فالمكان له أثر بالغ في تماسك أحداث القصة، حيث نتج هذا المكان عن مجموعة من الظروف المتمثلة في:

- ✓ إحسان عزيز مصر ليوسف عليه السلام جعله يدخل إلى طبقة راقية من بعد ما كان في مكان الإذلال.
- ✓ وزن يوسف عليه السلام كان سبب في شرائه من قبل عزيز مصر.
- ✓ اتخاد عزيز مصر وامراته يوسف ولدا.

تحليل النوذج04:

***...وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ* الاية21:**

يتمحور هذا الخطاب على مقام مكاني وهذا في بيان تغير حال يوسف عليه السلام من محنة شديدة إلى طريق النجاة والتمكين. والمعنى المستفاد من هذا المقام وهو أن تخطيط البشر لا يقف أمام قضاء الله، فرَمْهِ في الجب كان سبب في تمكنه في مصر لاحقا، فالتمكين لا يعني الراحة من البداية قد يبدأ من محن شديدة لكنها في حقيقتها خطوات تمهيدية لحكمة عظيمة.

وجاءت تفسير "الطبري":(في قوله تعالى "وكذلك مكنا ليوسف في الارض" وكما أنقذنا يوسف من أيدي إخواته وقد همُّوا بقتله، وأخرجناه من الجب بعد أن ألقيّ فيه، فَصَيَّرناه إلى الكرامة الرفيعة عند عزيز مصر وكذلك مكنا له في الارض فجعلناه على خزائنها)[1].

ورد في كتاب روح المعاني *لمحمود الالوسي*: أنه جعلنا له فيها مكانًا يقال: مكنه فيه أي أثبته فيه ومكن له فيه أي جعل له مكانًا فيه، ولتقاربهما وتلازمهما يستعمل كل منهما في مقام الآخر قال سبحانه "وكم أهلكنا من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم")[2].والمراد بالمكان هنا المكانة والمنزلة.... و كما جعلنا له مثوى كريمًا في منزل العزيز أو مكانا عليًا في قلبه حتى أمر امرأته دون سائر حواشيه بإكرام مثواه جعلنا له مكانة رفيعة في أرض مصر[3].

---

[1] تفسير الطبري، كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المجلد 4 ص 340

[2] سورة الأنعام، الآية 06.

[3] ينظر، الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص 398.

ويقول *ابن عاشور*:(....هو ما يفيد عثور السيارة عليه من أنه إنجاء له عجيب الحصول بمصادقة عدم الإسراع بانتشاله من الجب، أي مكنا ليوسف عليه السلام تمكينًا من صنعنا مثل ذلك الانجاء الذي نجيناه،..... والتمكين في الأرض هنا مراد به ابتداؤه وتقدير أول أجزائه، فيوسف عليه السلام بحلوله محل العناية من عزيز مصر قد خُطّ له مستقبل تمكينه من الأرض بالوجه الأتم الذي أشير له بقوله تعالى "كذلك مكنّا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء" فما ذكر هنا هو كردّ العجز على الصدر مما هنا، وهو تمامه)[1] .

بعد عرض مجموعة من التفاسير للآية 21 المتضمنة لمقام المكان نلاحظ أن لهذا المقام أثر في توسيع المعاني وتنوعها وتأثيرها في تحديد المعنى المقصود في الآية، فالتمكين مكان محوري تدور حوله جملة من الأحداث والظروف التي ساهمت في توسيع المعنى لكنها جميعا ترجع دائما إلى المحور الذي هو المكان.

فالمكان له أثر بالغ في تماسك أحداث القصة، حيث نتج هذا المكان عن مجموعة من الظروف المتمثلة في:

- ✓نجاة يوسف من أيدي إخوته.
- ✓بداية تمكين يوسف عليه السلام في أرض مصر من خلال حدث بيعه ودخوله بين لعزيز.
- ✓انتقال يوسف عليه السلام من الذل إلى بيت له مكانة

تحليل النموذج05:

***وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ*الاية 54:**

يتمحور هذا الخطاب على مقام مكاني مجازي يعبر عن السلطة والمكانة، فهو أصبح في مركز سلطة ذي قرار حكيم, فهذا المقام يدل على تمكين أي أنه أصبح له مكان ثابت، فيوسف عليه السلام انتقل من السجن(أدنى مقام) إلى الملك (أعلى مقام).

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص .247

المعنى المستفاد من هذا المقام هو أن الحال لا يبقى على حاله، والصبر الذي تحلى به لم يكن عبثا، بل قاده إلى مقام رفيع، مما يوصل إلى قاعدة قرآنية عظيمة أن الابتلاء لا يدوم، والفرج يأتي بعد صبر وثبات.

جاء عند الزمخشري*:(يقال استخلصه واستخصه، إذا جعله خالصاً لنفسه وخاصاً به فَلَمَّا كَلَّمَهُ وشاهد منه ما لم يحتسب قالَ أيها الصديق إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنا مَكِينٌ ذو مكانة ومنزلة أَمِينٌ مؤتمن على كل شيء. روى أنّ الرسول جاءه فقال: أحب الملك، فخرج من السجن ودعا لأهله: اللهم أعطف عليهم قلوب الأخيار ولا تعمّ عليهم الأخبار، فهم أعلم الناس بالأخبار في الواقعات)[1].

ذكر * السعدي* في تفسيره :(فلما تحقق الملك والناس براءة يوسف التامة، أرسل إليه الملك وقال: { ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي } أي: أجعله خصيصة لي ومقربا لديَّ فأتوه به مكرما محترما، { فَلَمَّا كَلَّمَهُ } أعجبه كلامه، وزاد موقعه عنده فقال له: { إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا } أي: عندنا { مَكِينٌ أَمِينٌ } أي: متمكن، أمين على الأسرار)[2].

عرض * ابن عاشور *في تفسيره:(لْمَلِكَ كَلَامًا أَعْجَبَ الْمَلِكَ بِمَا فِيهِ مِنْ حِكْمَةٍ وَأَدَبٍ. وَلِذَلِكَ فَجُمْلَةُ قالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنا مَكِينٌ أَمِينٌ جَوَابُ (لَمَّا) . وَالْقَائِلُ هُوَ الْمَلِكُ لَا مَحَالَةَ. الْمَكِينُ: صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنْ مَكُنَ- بِضَمِّ الْكَافِ- إِذَا صَارَ ذَا مَكَانَةٍ، وَهِيَ الْمَرْتَبَةُ الْعَظِيمَةُ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْمَكَانِ. وَالْأَمِينُ: فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، أَيْ مَأْمُونٍ عَلَى شَيْءٍ، أَيْ مَوْثُوقٍ بِهِ فِي حِفْظِهِ. وَتَرَتُّبُ هَذَا الْقَوْلِ عَلَى تَكْلِيمِهِ إِيَّاهُ دَالٌّ عَلَى أَنَّ يُوسُفَ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- كَلَّمَ الْمَلِكَ كَلَامَ حَكِيمٍ أَدِيبٍ فَلَمَّا رَأَى حُسْنَ مَنْطِقِهِ وَبَلَاغَةَ قَوْلِهِ وَأَصَالَةَ رَأْيِهِ رَآهُ أَهْلًا لِثِقَتِهِ وَتَقْرِيبِهِ مِنْهُ)[3].

بعد عرض مجموعة من التفاسير للآية رقم54 المتضمنة لمقام المكان نلاحظ أن لهذا المقام أثر في توسيع المعاني وتنوعها وتأثيرها في تحديد المعنى المقصود للآية فالتمكين هي مكان مجازي تدور حوله جملة من الأحداث والظروف التي ساهمت في توسيع المعنى لكنها جميعا ترجع دائما إلى المحور الذي هو المكان.

[1] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض تنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 480.

[2] السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 401.

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج14، ص07.

فالمكان له أثر بالغ في تماسك أحداث القصة، حيث نتج هذا المكان عن مجموعة من الظروف المتمثلة في:

- ✓ إعجاب الملك بأمانة يوسف عليه السلام.
- ✓ مكانة يوسف عليه السلام كانت بحكمته وأمانته.
- ✓ خروج يوسف من السجن و اعترافه ببراءته في العلن.

تحليل النموذج06:

***وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقْبَلْنَا فِيهَآ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ*الآية 82:**

يتضمن هذا الخطاب مقاما مكانيا يساعد في تحريك الأحداث يظهر في استخدام لفظ "القرية" فهي المكان الذي حدثت فيه السرق، فاسم المكان يراد به أهل القرية هو طلب تحقيق من صدق ما رواه الاخوة حول السرِقة . والمعنى المستفاد من هذا المقام هو أنه وظف لتدعيم صدقية الخبر، على أن ابنه سرق حيث لقنهم كبيرهم ما يقولون لأبيهم، بأنهم ما شهدوا عليه بالسرقة إلا بما علموا من سرقته وأنهم لم يكونوا على علم بالأحوال الغائبة بنسبة لهم، فيطلبون منه أن يسأل القرية التي كانوا فيها أي أهل المدينة التي وقعت فيها الحادثة.

يقول *ابن عاشور*:(لَقَّنَهُمْ كَبِيرُهُمْ مَا يَقُولُونَ لِأَبِيهِمْ. وَمَعْنَى وَما كُنَّا لِلْغَيْبِ حافِظِينَ احْتِرَاسٌ مِنْ تَحَقُّقِ كَوْنِهِ سَرَقَ، وَهُوَ إِمَّا لِقَصْدِ التَّلَطُّفِ مَعَ أَبِيهِمْ فِي نِسْبَةِ ابْنِهِ إِلَى السَّرِقَةِ وَإِمَّا لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا مِنْ أَمَانَةِ أَخِيهِمْ مَا خَالَجَهُمْ بِهِ الشَّكُّ فِي وُقُوعِ السَّرِقَةِ مِنْهُ, وسُؤَالُ الْقَرْيَةِ مَجَازٌ عَنْ سُؤَالِ أَهْلِهَا. وَالْمُرَادُ بِهَا مَدِينَةُ مِصْرَ، وَالْمَدِينَةُ وَالْقَرْيَةُ مُتَرَادِفَتَانِ. وَقَدْ خُصَّتِ الْمَدِينَةُ فِي الْعُرْفِ بِالْقَرْيَةِ الْكَبِيرَةِ. وَالمُرَادُ بِالْعِيرِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا رِفَاقُهُمْ فِي عِيرِهِمُ الْقَادِمِينَ إِلَى مِصْرَ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، فَأَمَّا سُؤَالُ الْعِيرِ فَسَهْلٌ وَأَمَّا سُؤَالُ الْقَرْيَةِ فَيَكُونُ بِالْإِرْسَالِ أَوِ الْمُرَاسَلَةِ أَوِ الذَّهَابِ بِنَفْسِهِ إِنْ أَرَادَ الاستثبات)[1] .

أما عند "الطبري" يقول:(وإن كنتَ مُتَّهمًا لنا، لا تصدقنا على ما نقول من أن ابنك سرق: (فاسأل القرية التي كنا فيها)، وهي مصر، يقول: سل من فيها من أهلها(والعير التي أقبلنا

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص 40، 41.

فيها)، وهي القافلة التي كنا فيها، التي أقبلنا منها معها، عن خبر ابنك وحقيقة ما أخبرناك عنه من سَرَقِهِ، فإنك تَخْبُر مصداق ذلك (وإنّا لصادقون) فيما أخبرناك من خبره)[1].

يقول *الزمخشري*:(قال: محمود في قوله تعالى « "وما شهدنا إلا بما علمنا" معناه وما شهدنا عليه بالسرقة إلا بما علمناه من سرقته ... الخ» و الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيها هي مصر، أى أرسل إلى أهلها فسلهم عن كنه القصة وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها وأصحاب العير، وكانوا قوماً من كنعان من جيران يعقوب)[2].

بعد عرض مجموعة من التفاسير للآية 82 المتضمنة لمقام المكان نلاحظ أن لهذا المقام أثر في توسيع المعاني وتنوعها وتأثيرها في تحديد المعنى المقصود في الآية، فالقرية هي مكان محوري تدور حوله جملة من الأحداث والظروف التي ساهمت في توسيع المعنى لكنها جميعا ترجع دائما إلى المحور الذي هو المكان.

فالمكان له أثر بالغ في تماسك أحداث القصة، حيث نتج هذا المكان عن مجموعة من الظروف المتمثلة في:

- ✓ تقديم المكان كشاهد يمكن الرجوع إليه لإثبات صدقهم.
- ✓ قولهم القرية التي كنا فيها أن ما حدث لهم كان في مكان عام.
- ✓ يواجهون اتهاما بالكذب لذا يسعون لتبرير ودفاع عن مواقفهم.

ثانيا: متعلق مقامية المكان والانسجام النصي:

ظهرت أهمية مقامية المكان في قصة يوسف عليه السلام من خلال استعراض السرد لصفات المكان المتمثل في البيئة البدوية التي كان يعيش فيها يوسف دون ذكر اسم المكان ليترك السرد للمتلقي المجال لأن يعمل فكره في طبيعة هذه البيئة القاحلة التي يندر فيها وسائل المعيشة وتظهر أولى ملامحها في قوله تعالى:

[1] تفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص 382.

[2] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض تنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ص 314.

- ✓ **الملمح الأول «أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ» الآية 12.**
- ✓ **الملمح الثاني «وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّيبُ» الآية 13.**
- ✓ **الملمح الثالث «وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ» الآية 19.**

هنا يقف وصف البيئة الأولى، التي بدت ملامحها واضحة في الرعي، والذئب التربص للأغنام، والبئر الذي يشربون منه [1]، فالبيئة البدوية تم تصويرها كبيئة قاسية ونادرة الموارد، مما يجعلها عاملاً دافعًا للأحداث ويرى "فيليب هامون" "أن البيئة هي المحفز الرئيسي للشخصية ووصفها بأنها هي وصف لمستقبل الشخصية حيث تؤثر عليها وتحفزها على القيام بالأحداث والمشاركة فيها "[2] . و تآمر إخوة يوسف عليه ورميه في "الجب" يستخدم كرمز للمعاناة والعزلة، وهو مكان محوري في القصة، حيث تمثل النقلة من "الجب" إلى "القصر" تغييرًا جذريًا في مصير يوسف عليه السلام. وكلمة السيارة أيضا جاءت محورية في القصة حيث تنقل يوسف من بيئته الاولى(البادية) إلى بيئة جديدة(مصر)، مما يحدث تحولا جوهريًا في القصة.

بينما البيئة الثانية التي انتقل إليها يوسف عليه السلام تمثلت في:

- ✓ **«وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ» الآية 21**
- ✓ **«وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ» الآية 23**
- ✓ **«يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ» الآية 29**
- ✓ **«وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا» الآية 31**
- ✓ **إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ» الآية 43**
- ✓ **«تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ» الآية 47**
- ✓ **«وَقَالَ يَابَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ»الاية47**
- ✓ **«قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ» الآية 72**

---

[1] أم، د/علاء عبد اللطيف السيد النجار، بلاغة تقنيات السرد في النص القرآني (سورة يوسف أنموذجا)،مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 18، الجزء 4، 2022م، ص 47.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، بيروت / جاندارك، الطبعة 1، المركز الثقافي العربي، 1990م ص30.

- ✓ **«ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ» الآية 99**
- ✓ **«وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ» الآية 100**

وقد بدأ بتحديد اسم المكان (مصر) على غير عادة القرآن من عدم ذكر اسم المكان[1]، ف"مصر" ترمز إلى الانتقال والتحول في حياة يوسف عليه السلام حيث انتقل من "الجب" إلى "القصر العزيز"، مما يعكس بعدًا حضاريًا للمكان، والبيت الذي عاش فيه يوسف عليه السلام مكان مرتبط بالإغراء والفتنة حيث حاولت زوجة العزيز مراودته فالمقامية تظهر في طبيعة القصر حيث توجد سلطة وقوة لكنها محاطة بالمؤامرات، والسجن الذي كان مكان للتأمل والتعلم حيث يتغير دور يوسف عليه السلام في هذا المكان من سجين إلى مفسر للأحلام، فيظهر التناقض بين الظلم والتمكين، حيث أن المكان كان سببًا في وصوله إلى الملك لاحقًا، أما في القصر الملكي يتحول يوسف من سجين مظلوم إلى صاحب سلطة حيث كان مقام الحكم والتمكين ارتبط بالعدل والحكمة والقدرة على إنقاذ الناس من المجاعة.

وفي النهاية تتحقق النبوءة و يدخل أهله إلى مصر كمكان آمن، فيكون التحول مصر من مكان للعبودية والسجن إلى مكان للاجتماع ولمّ الشمل.

الاماكن مثلت مراحل رحلة يوسف عليه السلام فكل مكان يعكس مرحلة نفسية واجتماعية مختلفة، والتحولات المكانية أثرت على الشخصية فانتقاله من البئر إلى القصر، ثم من القصر إلى السجن، ومن السجن إلى الحكم يعكس تطور يوسف في القوة والخبرة والسلطة.

وفي الاخير نستنتج أن المقامية المكانية في سورة يوسف هي نظام سردي يحدد دلالات الخطاب، حيث أن تغير الامكنة يعكس تغير الاقدار، وتلعب البيئة دورًا في بناء المعنى وربط الأحداث ببعضها البعض.

[1] أم، د/علاء عبد اللطيف السيد النجار، بلاغة تقنيات السرد في النص القرآني (سورة يوسف أنموذجا) ص 48.

خاتمة

خاتمة:

إن خاتمة هذا البحث أخر محطة نقف عندها حاملة معها الاسطر الأخيرة التي أردنا أن تكون حوصلة شاملة مختصرة لأهم النقاط التي توصلنا إليها وهي:

- أن المقام هو مجموعة الظروف العامة التي ينزل فيها الخطاب ويتكون من المتكلم والمستمع ومن أنساقها المعرفية والإرادية والتقديرية ومن علاقتهما التفاعلية المختلفة مثلما تختلف هذه الظروف تختلف أيضا المقامات وللمقامية أهمية في عملية التواصل.
- المقام هو ما يحيط بالموقف الكلامي من ظروف وملابسات لها تأثير في تحديد المعنى المقصود وتوجيهه والمقام يستلزم جانب الزمان والمكان التي تؤثر في المعنى وتحدد مدلولاتها وتستدعي استعمالها المناسب.
- للزمان والمكان النصيب في إبراز هذا العنصر حيث يجسد عنصر المقامية في سياق المقاربة النصية.
- الزمان والمكان يشكلان بيئة القصة أي الوسط الطبيعي الذي تتحرك فيه الشخصيات وتدور فيه الأحداث و لهما دور مهم في بناء التماسك النصي من خلال تجسيد وظيفة النص داخل السياق التواصلي.
- العلاقة بين الزمان والمكان علاقة تلازميه توحدية، فالحديث عن الأول يستدعي بالضرورة الحديث عن الثاني.
- التماسك النصي يقصد به العلاقات أو الأدوات التشكيلة والدلالية التي تساهم في الربط بين عناصر النص الداخلية، بين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى.
- المقام الزمني في الآيات هو الاطار الذي تتغير فيه الأحوال ويتطور السرد, والزمن ليس خلفية جامدة بل قوة دافعة للأحداث كل انتقال جديد يؤدي الى انتقال نوعي في الحدث.
- المقام المكاني في سورة يوسف عليه السلام مهم جدًا لفهم تطور الأحداث، لأنه يوضّح تنقّلات سيدنا يوسف ومراحل الابتلاء والتمكين.
- والمكان أداة لخلق الدلالة، فالبئر يوحي بالضيق والسجن يوحي إلى التحدي، والقصر يوحي بالقوة مما يساعد القارئ على تأويل القصة.

- ضرورة العدل بين الاخوة إذا أن تفضيل يعقوب لأبنه يوسف عليهما السلام على سائر إخوته كان من أهم دوافع مكر إخوته به.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **أولا: القرآن الكريم، المصحف الإلكتروني برواية حفص.**
- **ثانيا: الكتب:**

1. أحمد طاهر حسين وأخرون، جماليات المكان، دار النشر عيون المقالات، بانذونغ الدار البيضاء 1 ط2، 1988.
2. . أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001.
3. . الألوسي شهاب الدين السيد محمود البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1415ه/1994م، ج10.
4. . الجاحظ عثمان بن عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تر: عبد السلام محمد هارون الخانجي، بالقاهرة، سنة 1418ه،1988م، ج1.
5. ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: عبد الحيد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، ج2.
6. . الجرجاني، القاضي تعريفات، تحقيق: نصر الذين التونسي، شركة القدس تصوير، ط1، القاهرة 2007.
7. . جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تج: أبو الفضل إبراهيم ج 1، دار المعارف، مصر، ط 2، دت.
8. . جمعان بن عبد الكريم، اشكالات النص، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2009.
9. . جيرالد برانس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر،ط1، 2003.
10. . جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 1424ه/2003م.
11. . حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، بيروت / جاندارك، الطبعة 1، المركز الثقافي العربي، 1990م.

12. . حسين المناصرة، مقاربات في السرد (رواية والقصة في السعودية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1 ، 1433 / هـ 2012م.
13. . حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى الى سيمائية الدال، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون، ط،1 ،2007.
14. . الحموي تقي الدين، خزانة الادب ونهاية الارب، تحقيق: عصام شعيتو، دار الهلال، ط1، بيروت– لبنان، 1987مج1.
15. . حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، ط1 دار النشر: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
16. . حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر (أحمد عبد المعطي نموذجا).
17. . الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2003،1،ج4.
18. . خليل ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، دار جرير، عمان، ط الاولى، 2009م.
19. . دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، ط1، 1418هـ، 1998م.
20. . ديس فوغالي، لزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتاب الحديث، جدار للكتاب العالمي الأردن، 2008.
21. . الزبيدي محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق: مصطفى حجازي، التراث العربي، الكويت، ج27.
22. . الزمخشري محمود بن عمر: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج2، 1998، مادة مسك.
23. . الزمخشري محمود بن عمر بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1418هـ/1998م.
24. . سالم بن محمد المنظري، الترابط النصي في الخطاب السياسي, بيت الغشام لنشر والترجمة، سلطنة عمان _مسقط، الطبعة الاولى، سنة 2015.

25. . سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي {الزمن، السرد، التبئير}, المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت، ط1، 1989.
26. . سليمة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار السحر للنشر تونس.
27. . سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) مكتبة الأسرة، القاهرة، 2004.
28. . السعدي عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان 1424ه/2003م.ص296.
29. . الشريف حبيلة، مكونات الخطاب السردي، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2011.
30. . شلوميت ريمون كنعان، التخييل القصصي، الشعرية المعاصرة، ت: لحسن أحمامة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1995.
31. . صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية الجزء الاول دار قباء القاهرة 1431ه2000م.
32. . صلاح الدين حسنين: في اللسانيات العربية، دار الفكر العربي، د ط، القاهرة، 2011.
33. . صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة العالمية المصرية للنشر، لونجمان، (ط1)، 1996.
34. . الطبري ابن جرير جعفر محمد، تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تج: أبو الفضل إبراهيم ج 1، دار المعارف، مصر، ط 2، دت.
35. . ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس 1984، ج 13.
36. . عبد الرحمان بدوي، مدخل جديد إلى الفلسفة، وكالة المطبوعات، ط1، الكويت 1975م.
37. . عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، 1999، الكويت، رقم 240.

38. . غاستون باشلار, جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، الطبعة الثانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1404ه/1984م.
39. . ابن فارس الحسين أحمد بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السالم محمد هارون، مج 3 دار الفكر، دمشق، سوريا، د/ط، د/ت.
40. ابن كثير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1419ه/1998م.
41. . لُوِيس مَعْلُوف، المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت لبنان ط 22 ، 1975
42. . ليلى توامة، التماسك النصي في قصيدة تأملات حزينة فيما حدث للشاعر عبد العزيز المفالح.
43. . محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف.
44. . مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة 1429ه/2008م، ج1، ط 4.
45. . محمد عبد الله القواسمة: البنية الروائية في رواية الأخدود (مدن الملح لعبد الرحمن منيف)، مكتبة اتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1430 / ه 2009م.
46. . ابن منظور الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، مج 3، مادة "زمن "، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
47. . مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان،2004.
48. . مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011م.
49. . نعمان بوقرة، المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار للكتاب العالمي، ط1، 2009.
50. . ياسين النصير، الرواية والمكان، (د، ط)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1986.

51. يحيي طاهر ناعوس: تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص، دراسة تطبيقية في سورة.
52. . يسرى نوفل: المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة، دار النابغة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014.

- **الرسائل:**

1. . بوجاجة فريال وبوشلوخ فهيمة، أدوات التماسك النصي وأبعادها الدلالية في ديوان "صباح الخير يا عرب" لصلاح الدين باوية، مذكرة ماستَّر، كلية الآداب واللغات، جيجل، سنة 2020 ،2021.
2. . أحمد عبد الرحيم أحمد فراج، الدلالة المقامية بين النظرية والتطبيق سورة البقرة نموذجًا، المجلة العلمية، جامعة الأزهر كلية البنات الإسلامية بأسيوط، قسم أصول اللغة.

المجلات العلمية:

1. . أمين قادري، المقامية في تعليمية النص، اللسانيات التطبيقية، مجلة علمية مختصة في اللسانيات التطبيقية، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر–2– مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات، العدد الرابع، ديسمبر.2018
2. . الطيب العزالي قواوة، التماسك النصي بين الدرس البلاغي القديم والدرس اللساني الحديث، مجلة البحوث والدراسات (دورية أكاديمية دولية نصف سنوية محكمة)، العدد:25، (المجلد 15، العدد 1) ربيع الثاني 1439هـ جانفي 2018م، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر.
3. . علاء عبد اللطيف السيد النجار، بلاغة تقنيات السرد في النص القرآني (سورة يوسف أنموذجًا)، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 18، الجزء 4، 2022

الملخص:

تُعدّ سورة يوسف نموذجًا قرآنيًا متكاملًا يجسد التوظيف البلاغي للزمان والمكان في بناء السرد القرآني، حيث تتجلى المقامية الزمانية والمكانية كعنصرين جوهريين في تطور القصة وتوجيه دلالاتها. فالزمن في السورة لا يُعرض بطريقة خطية، بل يُقدَّم بشكل يبرز الحكمة الإلهية في تسلسل الأحداث، بينما تتعدد الأمكنة بين بيت يعقوب، والبئر، وبيت العزيز، والسجن، وقصر الملك، لتشكل مسارات مكانية تعكس تحولات يوسف النفسية والاجتماعية والدعوية. هذا التنقل الزماني والمكاني يسهم في تعميق الرسالة الأخلاقية والعقائدية للسورة، ويكشف عن بُعد بلاغي يربط بين الأحداث والمقاصد الربانية، مما يجعل من مقامية الزمان والمكان أداة مركزية في إبراز الإعجاز السردي في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية:

مقامية، الزمان، المكان، سورة يوسف، السرد القرآني.

Summary:

Surah Yusuf is a comprehensive Qur'anic model that embodies the rhetorical use of time and place in constructing the Qur'anic narrative. Temporal and spatial contexts are evident as essential elements in the development of the story and the direction of its meanings. Time in the surah is not presented linearly, but rather in a way that highlights the divine wisdom in the sequence of events. Meanwhile, the locations are multiple, including Jacob's house, the well, The Aziz's house, the prison, and the king's palace form spatial paths that reflect Joseph's psychological, social, and missionary transformations. This temporal and spatial movement contributes to deepening the surah's moral and doctrinal message and reveals a rhetorical dimension that links events to divine purposes, making the context of time and place a central tool in highlighting the Quran's narrative miracle.

Keywords:

Maqamiyah, time, place, Surah Yusuf, Quranic narration.

فهرس المحتويات

المحتويات

شكر وتقدير:

إهداء:

مقدمة:.....أ

الفصل الأول: الإطار النظريأ

المبحث الاول: المقامية.....6

أولا: المقامية : 6

1-المفهوم:.....6

2-العناصر:.....9

المبحث الثاني: الزمان والمكان.....10

تمهيد.....10

أولا: الزمان:.....10

1- المفهوم اللغوي:.....10

2- المفهوم الاصطلاحي :.....11

ثانيا: المكان:.....13

1- المفهوم اللغوي:.....13

2- المفهوم الاصطلاحي.....14

3-العلاقة بين الزمان والمكان:.....16

4-أهمية الزمان والمكان:.....17

المبحث الثالث: التماسك النصي:.....20

مدخل.....20

فهرس المحتويات

أولا: التماسك:..... 20

1-التماسك لغة:..... 20

2-التماسك اصطلاحا:..... 21

ثانيا: النص..... 23

1- مفهوم النص لغة:..... 23

2- مفهوم النص اصطلاحا:..... 24

ثالثا: التماسك النصي:..... 25

1-مفهوم التماسك النصي:..... 25

2-أهمية التماسك النصي:..... 26

اولا: الاتساق و آلياته:..... 26

الإحالة:..... 27

اولا: تعريف الإحالة:..... 27

ثالثا: أدوات الإحالة:..... 28

الاستبدال:..... 29

أولا :تعريف الاستبدال:..... 29

ثالثا: قيمة الاستبدال:..... 29

ثانيا أنواع الحذف:..... 29

الوصل:..... 30

أولا: تعريف الوصل:..... 30

التكرار:..... 30

أولا: تعريف التكرار:..... 30

ثانيا: أقسام التكرار:..... 30

الفصل الثاني

مقامية الزمان والمكان في سورة يوسف

المدخل..... 34

أولا: تعريف بالسورة..... 34

ثانيا: أهميتها 35

ثالثا: موضوع القصة..... 36

المبحث الأول: متعلق مقامية الزمان في سورة يوسف 37

أولا: نماذج مقامية الزمان..... 37

ثانيا: تحليل نماذج مقامية الزمان..... 38

ثالثا: متعلق مقامية الزمان والانسجام النصي..... 47

المبحث الثاني: متعلق مقامية المكان في سورة يوسف..... 49

أولا: نماذج مقامية المكان:..... 49

ثانيا: تحليل نماذج مقامية المكان: 51

ثالثا: متعلق مقامية المكان والانسجام النصي..... 60

خاتمة..... 64

قائمة المصادر والمراجع:..... 64

الملخص 73

فهرس المحتويات..... 73

فهرس المحتويات